الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر .

القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية

من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب1948م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتان : **تحت إشراف الأستاذ:**

– عثامنية هدى **بورغدة رمضان**

– عبودي بسمة

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بورغدة رمضان	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بن شعبان السبتي	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية2022/ 2023م

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"

صدق الله العظيم

حمدا وشكرا لله على فضله علينا أن منحنا الصبر والمثابرة لإنجاز هذا البحث

أشكر من بعده كل من ساعدونا في انجاز هذا البحث أستاذنا الفاضل الدكتور رمضان بورغدة الذي أشرف على بحثنا الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه فله من فائق الاحترام والتقدير

كما أتقدم بالشكر الى من ساعدنا في كتابة هذا البحث

اهداء الى فلسطين

من هنا سلاما على القدس المسلوب

من هنا سلاما على القدس المسلوب

أيا عربا أيا حكام أمتنا الى متى يحكمنا اليهود

إلى متى ننصهر تحت الذل ونذوب

أيا عربا أيا حكام أمتنا إلى متى ننصهر تحت الذل ونذوب

إني راحل في هذا البحر ولن أعود

إلى فلسطين المظلومة

إلى القدس المسلوب

نهدي هذا العمل

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى الوالدين الكريمين الذين كان لهم فضل كبير في نجاحي

الى أبي الغالي الذي كان يفتخر بنجاحي وتفوقي

الى أمي الغالية التي كانت منبر علمي ونجاحي

الى اخوتي الأعزاء الى آدم يوسف ونجم الدين

الى كل أبناء اخوتي

الى الصغيرة كوثر والجميلة أميرة غفران

الى أبناء أخي الغالي علاء الدين وصهيب

الى الأستاذة الفاضلة خلايفية نوال التي كانت قدوتي في العلم

الى صديقتي الغالية "هدى عثامنية" التي أنجزت معي هذا العمل

الى عائلتي الثانية أصدقائي الأعزاء حورية فيروز "أميرة ريان" رميسة سماح

أهدي هذا العمل المتواضع

بسمة عبودي

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا لائقا بجلاله

أهدي ثمرة عملي الى ملاكي في الحياة معنى الحب والحنان والتفاني الى من مسكت دمعتي وزرعت بسمتي الى من كان دعاؤها سر نجاحي الى من وضعتني على طريق الحياة الى روح قلبي "أمي"

الى من أزاح الأشواك ليمهد لي طريق العلم وأنعم بالراحة والهناء الى من علمني كيف أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى من رفعت رأسي عاليا فخرا به "أبي"

الى ذاك الجبل الذي أسند عليه نفسي عند الشدائد الى أبي الثاني وعوني بعد الله "أخي عامر" دمت لي سندا وفخرا

الى شقيقات روحي وأنسي في الحياة الى ملاذي و ملجئي وقوتي بعد الله أختاي "إيمان ومنال"

الى وتيني الأسمر الصغير الى الروح المتممة لروحي أخي "عزيز"

الى من صوته لا ينسى وبسمته لا تغيب عن البال الى من ماتت بعده بهجة عيناي الى ذلك النائم في أحضان التراب خالي مروان اللهم أسألك له الرحمة والغفران لشبابه في الفردوس الأعلى

الى صديقتي التي شاركتني مشوار هذه الحياة وانجاز هذا البحث وتحملت معي هذه المشقة "بسمة عبودي"

الى من تحلين بالإخاء وتميزن بالوفاء الى من برفقتهن في دروب الحياة الى من كن معي على طريق النجاح والخير صديقات عمري

هدى عثامنية

المقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من أكثر القضايا صراعا وحدة وتشابكا في الساحة الدولية ومن أبرز الأزمات التي واجهت الوطن العربي جراء ما عانته من عنصرية استيطانية عدوانية ألا وهي الحركة الصهيونية واعلان قرار التقسيم الأول 1937م والثاني 1947م، وليتم بعده انسحاب بريطانيا واعلان قيام دولة اسرائيل سنة 1948م، هذا ما كان له وقع كبير على البلدان العربية عموما والجزائر خصوصا خاصة وأن كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية كانتا تريان في اعلان قيام دولة يهودية في فلسطين وسيلة للسيطرة على العالم الاسلامي وعلى اثر هذه الأوضاع تلقت فلسطين مساعدات ومساندة من قبل دول المغرب العربي من بينها الجزائر التي كانت هي الأخرى تعيش تحت ظل الاستعمار الفرنسي حيث أن كلا البلدين كانتا تعيشان نفس الأوضاع والمأساة هذا شكل دافعا قويا لمساعدتها ورفع صوتها

أهمية وأهداف الدراسة:

من الأسباب الرئيسية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بغرض انجاز مذكرة تخرج هي رغبتنا دراسة ومعرفة العلاقة التاريخية والانسانية بين الجزائر وفلسطين اضافة الى معرفة المكانة العظيمة التي تحظى بها فلسطين لدى الجزائريين

حدود الدراسة :

يمتد المجال الزمني لموضوعنا من نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م الى غاية حرب النكبة 1948م أما بالنسبة للإطار المكاني هو فلسطين والجزائر

اسباب اختيار الموضوع :

هناك العديد من الأسباب الموضوعية والذاتية التي دفعتنا لاختيار موضوعنا من بينها :

الأسباب الموضوعية :

- الرغبة في ابراز دور الجزائر في دعم القضايا العربية من بينها القضية الفلسطينية ومعرفة مدى التضحيات التي قدمها زعماء الحركة الوطنية الجزائرية

- معرفة مكانة الجزائر على مستوى الوطن العربي من خلال ابراز مواقفها السياسية ومجهوداتها في مختلف مراحل تطور القضية الفلسطينية

الأسباب الذاتية:

- الميل لدراسة تاريخ الوطن العربي الاسلامي
- الميل لدراسة القضية الفلسطينية لمكانتها العظيمة لدى الجزائريين
- الرغبة في ابراز العلاقة الحسنة بين كل من الجزائر وفلسطين

الاشكالية:

سنحاول من خلال دراستنا هذه الاجابة على اشكالية مركزية تدور حول مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية في المرحلة محلّ الدراسة؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- طبيعة التطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية منذ نهاية الحرب العالمية إلى حرب 1948م؟
- ماهي أبرز مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الأولى؟
- كيف شارك الجزائريون في حرب 1948؟

وللإجابة على الاشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع

حيث تناولنا في الفصل التمهيدي المعنون بعنوان العلاقات الجزائرية الفلسطينية والذي تناولنا فيه مبحث بعنوان جذور العلاقات الجزائرية الفلسطينية

جاء الفصل الأول تحت عنوان نشأة وتطور القضية الفلسطينية ويتكون من أربعة مباحث المبحث الأول بعنوان جذور القضية الفلسطينية والمبحث الثاني بعنوان الانتداب البريطاني على فلسطين والمبحث الثالث قرار تقسيم فلسطين والمبحث الرابع والأخير بعنوان قيام دولة إسرائيل 1948م

أما بالنسبة للفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان مواقف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية من 1918-1948م وتناولنا فيه أربعة مباحث فالمبحث الأول بعنوان موقف الاتجاه الاستقلالي من القضية الفلسطينية والمبحث الثاني بعنوان موقف الاتجاه الإصلاحي من القضية الفلسطينية والمبحث الثالث موقف الاتجاه الاندماجي من القضية الفلسطينية والمبحث الرابع موقف الاتجاه الشيوعي من القضية الفلسطينية

أما الفصل الثالث المعنون دور الجزائر ومشاركتها في حرب 1948 م تضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان حرب 1948م ومجرياتها والمبحث الثاني بعنوان أسباب الحرب ونتائجها والفصل الثالث بعنوان دعم ومشاركة الجزائر للحرب

المنهج المتبع:

لدراسة موضوعنا والالمام بجميع جوانبه اعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخية وتسلسل الزمني للأحداث وتقصي وعرض الحقائق التاريخية إضافة الى المنهج الوصفي اعتمدنا عليه في شرح وتوضيح بعض الأحداث والمجريات التاريخية

وتطلب منا موضوع دراستنا على ضرورة الاطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع والمجلات والأطروحات الجامعية من بينهم

المصادر:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر التي غطت مختلف جوانب الموضوع ولعل أبرزها كتاب أحمد طالب الابراهيمي ابن البشير الابراهيمي الذي جمع فيه مقالات والده الذي ساعدنا في معرفة موقف الحركة الإصلاحية من القضية الفلسطينية

إضافة إلى كتاب مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ما لذي أصدره عبد العزيز بوتفليقة وترجمه محمد عراجي سنة 2007 م الذي طبع بالمؤسسة الوطنية بالجزائر و تحدث فيه على حياه مصالي الحاج ونشاطه السياسي و استفدنا منه في معرفة موقف حزب الشعب الجزائري من القضية الفلسطينية بعد ثورة 1936م

اضافة الى كتاب العلاقات الجزائرية الاسرائيلية البحث عن السراب لمؤلفه محمد تامالت الذي هو عبارة عن شهادات حية من قبل الجزائريين الذين ساهموا في نقل توضيح مفصل عن العلاقات السيئة بين الطرفين الجزائري والاسرائيلي كذلك شرح لمختلف العمليات العسكرية ضد اسرائيل التي تم اعدادها من قبل الجزائريين صدر هذا الكتاب عن دار الأمة ببرج الكيفان بالجزائر سنة 2001 م.

المراجع :

لإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المراجع كان أهمها كتاب العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار من تأليف أحمد شفيق أبو جزر من مواليد زيتا بفلسطين عام 1945م الذي حصل على الثانوية العامة- الفرع العلمي بالأردن عام 1964م- واشتغل بالتدريس في الجزائر حتى حصوله على التقاعد العام عام1998 مروى لنا من خلال كتابه هذا سلسلة من المناورات والمؤتمرات الاستعمارية والصهيونية التي أدت الى اغتصاب فلسطين والجهاد المرير والمتواصل الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي الذي لم يشغلهم عن قضية فلسطين، وجد هذا الكتاب في مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية في جامعة قالمة .

رسائل الجامعية:

اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية منها أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث ابرير حمودي بعنوان مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية1945-1973 م والتي نوقشت بجامعة الحاج لخضر في باتنة سنة 2014-2015 م والتي تكلم فيها الباحث عن مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية وتطوراتها من 1945-1962مفي حين كرست الباحثة بشرى خير بك أطروحة دكتوراه بعنوان موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) من قضية فلسطين خلال فترة ما بين الحربين 1920-1939م والتي نوقشت في جامعة

دمشق كلية الآداب سنة2004-2005 التي اعتمدناها في الحديث عن موقف جمعية العلماء المسلمين في تقسيم فلسطين بعد عقد المؤتمر الإسلامي.

الجرائد:

إضافة الى المصادر والمراجع السابقة الذكر اعتمدنا على الجرائد منها جريدة الأمة وهي عبارة عن جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء عن صاحبها أبو اليقضان ابراهيم حاج عيسى التي اعتمدنا عليها في ابراز موقف حزب الشعب الجزائري من القضية الفلسطينية .

المجلات

مجلة الشهاب وهي مجلة اسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقى به المسلم الجزائري تنسب الى منشأها عبد الحميد بن باديس في قسنطينة والتي كان لها دور في تبيان موقف عبد الحميد بن باديس في دعم القضية الفلسطينية .

الفصل التمهيدي: جذور العلاقات الجزائرية الفلسطينية

ان علاقة الجزائر وفلسطين ليست وليدة الحاضر فالمواقف الجزائرية المشرفة اتجاه هذه القضية وتجاه فلسطين ذاتها هي وليدة ذلك الارتباط الروحي والأصل العربي الواحد منذ أقدم العصور

فالجزائريين وعموم المغرب العربي خاصة البربر[1] يعتقدون أنهم ينحدرون من سلالة الفينيقيين "الكنعانيين" الذين هاجروا من جزيرة العرب واستقروا في فلسطين [2]

وازداد عدد المهاجرين في فلسطين خلال القرن 19م وهو الوقت الذي ازدادت فيه العلاقات بين الجزائريين والفلسطينيين الذين رحبوا بهم ومنحوهم أكثر من 13 قرية في شمال فلسطين من أراضيها الفلاحية، كذلك مناطق أخرى في كل من "يافا" و"القدس"[3]

كما ترجع العلاقات بين الطرفين الى أعماق الحضارات القديمة، فنجد أن مصير الجزائر كانت دائما مرتبط بأوضاع المغرب الكبير بالمقابل كان مصير فلسطين مرتبط دوما بأوضاع الجزيرة العربية ومصر والعراق وسوريا، كما أن كلاهما خضع للسيطرة الرومانية أي خضعا لحكم مشترك في تلك الحقبة من الزمن على الرغم من اختلاف مدتها، فالجزائر خضعت لسيطرة الرومان منذ سقوط قرطاج في حوالي 146 ق.م، وفلسطين في حوالي 187ق.م [4]

وشكلت الفتوحات الإسلامية قاسما مشترك لكلا البلدين فعملا جنبا لجنب لأجل الدفاع عن الإسلام ونشر رسالته، فالإسلام وصل الى الجزائر في عهد الخليفة عثمان بن عفان و

---

[1] البربر: هم شعب سكن الشمال الإفريقي منذ فترة كبيرة وانتشر في كل أنحاء المغرب، كما أنها كلمة تطبق على جماعات مختلفة في خصائصها وهم أجناس متعددة كونت شعبا متحدا منذ أقدم العصور قدموا الى هذه البلاد من منطقة البحر الأبيض المتوسط. ينظر: علي محمود عبد اللطيف، البربر في إفريقيا في العصر الأموي من 40-136هـ/660-751م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، (د س)، ص2.

[2] عثمان سعدي، الأمازيغ البربر عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ، (د ط)، الأمة، (د م)، 2018، ص62.

[3] سهيل الخالدي، جبل قسمنا تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، (ط خ)، وزارة المجاهدين، (د م)، (د س) ،ص28.

[4] حمودي ابرير، الفلسطينيون والثورة الجزائرية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م5، ع3،2021، ص4.

أصبحت بلاد الإسلام والمسلمين منذ نهاية القرن 19م،أما فلسطين فقد فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة أبو عبيدة الجراح، بعد أن تمكنا من تحريرها من الروم في سنة 13هـ/634م وتسلم مفاتيح القدس الخليفة عمر بن الخطاب الذي منع اليهود من الدخول إليها [1]

بذلك فإن الفتوحات الإسلامية شكلت قاسم من القواسم التاريخية بين الجزائر وفلسطين التي حارب فيها كلاهما جنبا لجنب لتحرير مقدساتهم خاصة "القدس" فالجزائر شاركت بربع جيش صلاح الدين الأيوبي[2] في تحرير هذه الأخيرة بل وسكنوا بأمر من صلاح الدين حول المسجد الأقصى وعند أهم بوابة وعند تلك التي دخل منها محمد صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى والفاروق رضي الله عنه، ومنح لهم وقفا ومساكن ومن هنا اتسم الجزائريون في المنطقة بالقيادة والفعالية، واستمر هذا التلاحم لدى الشعبين وبقي محافظا على صلابته الى الأن [3]

ليس ذلك فقط بل وحتى في فترة الاستعمار الفرنسي ومالقوه منهم من عدوان وتشريد، اهتموا بقضية شعب عاش ما عاشوه وذلك التضامن الراجع إلى الأصل العربي الإسلامي بين شعبين جمعهما أصل واحد ودين واحد ولغة واحدة، فالفلسطينيين عانوا أيضا من سياسة الأرض المحروقة التي انتهجها الجنرال بيجو في السنوات الأولى للاحتلال ونهاية الحرب التي شنها متطرفو الاستعمار الاستيطاني على هوية الشعب [4]

---

[1] حمودي ابرير، الفلسطينيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص4.

[2] صلاح الدين الأيوبي: ولد صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة 1137م بقلعة تكريت يوصف بأنه كان حسن العقيدة كثير الذكر عادلا رؤوفا رحيما ناصرا للضعيف على القوي، كان شديد البأس والمواظبة على الجهاد عالي همة استطاع ضم دمشق في نوفمبر 1174م ثم ضم حمص دون قلعتها في 10ديسمبر1174م ثم ملك حماة وقلعتها في 28ديسمبر1174.ينظر :حسن محمد صالح، الطريق الى القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى القرن الحادي والعشرين، ط6، مركز الزيتونة، بيروت، 2023، ص ص 122،121.

[3] حمودي ابرير، الفلسطينيون والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص5.

[4] محمد تامالت، العلاقات الجزائرية الاسرائيلية البحث عن السراب، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص28.

لكن على الرغم من جهود هذا الأخير لعزل الجزائر عن ما يحيط بها وعن العالم العربي الإسلامي إلا أنها فشلت [1]، فقد هاجرت العديد من العائلات من عرش سلاوة في منطقة الزيتون

أم البواقي الى قرية هوشة عام 1890م [2]فقد بلغ عدد المهاجرين في بعض المصادر بحوالي 1500 مهاجر، إذ تم استقبالهم بين فرق الفلسطينيين ومنحت لهم الأراضي التي استقروا فيها مجانا إذ اضطروا لطلب الجنسية العثمانية تخوفا من فقدان تلك الأراضي، فطبق عليهم السلطان التركي سياسة التتريك، غير التي لقيت معارضة فرنسية، فهذه الأخيرة طانت تعتبر المهاجرين الجزائريين الى مختلف الولايات العثمانية كسوريا ولبنان أصلا فرنسيون ،لذلك عملوا على عرقلتها وبذلك فسياسة التتريك واجهة مشكلتين، الأولى متعلقة بمنح الأراضي والثانية متعلقة بالجنسية الأصلية، رغم ذلك فقد نجحت الدولة العثمانية في تتريك بعض الفئات الجزائرية خاصة تلك التي استفادت من الأراضي الزراعية وبعض الإعانات المالية التي قدمتها لهم [3]

ولتنفيذ مشروع الصهيونية الاستعماري والتمكن من تأسيس دولتها الصهيونية عملت على شراء الأراضي وقرى المهاجرين في كل من منطقة كراد الخيل وطبريا ومنطقة الشفا وخصصوا أموال باهظة لشراء أراضي منطقة الجليل وبشكل خاص أراضي الجزائريين، وكونت شركة خاصة لهذا الغرض اعتمدت فيها على بعض يهود المغاربة مثل "صموئيل أيو" الذي عمل قنصلا لفرنسا، إلا أن المهاجرين الجزائريين بالتعاون مع الفلسطينيين عملوا على إفشال هذا المخطط وتعطيله [4]

عكس المهاجرين الأخرين الذين جاءتهم الحكومة العثمانية إلى فلسطين كالشراكسة والأرمن والقوقاز والأكراد وغيرهم، كما شاركوا في النزعات الواقعة بين العرب و القرى الصهيونية من

[1] بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص13.

[2] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة، (د م)، 2016، ص62.

[3] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)، (د ط)، هومة، الجزائر،2007، ص38.

[4] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، المرجع السابق، ص261.

أعضاء صندوق اكتشاف فلسطين و عبر عن ذلك الكاتب الصهيوني أريه ل أفيري قائلا :" لقد أهان المغاربة أعضاء وفد الصندوق وهاجموهم وعطلوا أعمالهم " وكان أول الشهداء جراء تلك النزاعات جزائري سقط في معركة في قرية "التليل"، ماعد المسمى الأمير سعيد الذي باع 110 من أملاك عائلته الى الصندوق القومي اليهودي و عبد الرزاق محمد سعيد الجزائري الذي رغم معارضته باقي المهاجرين الجزائريين انضم إلى بعض العائلات الإقطاعية الفلسطينية التي باعت أراضيها للصهاينة وانتهى به المطاف إلى مقاطعة وتنحية كل من ساعده على إبرام صفقاته مثل عبد الرزاق مساعده، عدا ذلك لا يوجد أي مصدر صهيوني يدعى أنه حصل على قطعة أرض من فلاح جزائري[1]

وفضلا عن تلك الروابط التاريخية فالجزائريون و الفلسطينيون تربطهم روابط وجدانية، ففلسطين لها مكانة خاصة ومرتبة عالية منذ العصور التاريخية الكنعانية الأولى وأصدق تعبير ما قاله العلامة الجزائري البشير الإبراهيمي : "**لأنه عريق أولا ومسلم ثانيا، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثا، فله بعروبته .....في فلسطين من اليوم طلعت هوادي خيول أجداده على البقاء والمشارف وتصاهلت جيادهم باليرموك تحمل الموت الرؤام للأورام، وله بإسلامه عهد لفلسطين سنة من يوم اختارهم الاي للعروج إلى السماء ذات البروج، وله إلى فلسطين سنة من يوم قالوا عزة هاشم**"[2]

كما تعلق الجزائريون بهذه الأرض راجع لقداستها لقولة تعالى :"سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير "[3]

---

[1] حمودي ابرير، دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها (1897-1948)، مجلة علوم الأنسان والمجتمع، م10،ع3 ،2021، ص119.

[2] أحمد شنتي، الجزائر والقضية الفلسطينية....صفحات من الجهاد المشترك، جامعة العربي التبسي، تبسة، (د س)، (د ت)، ص2.

[3] سورة الإسراء الأية 1.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا)

فرغم ما مر به الجزائريون من ظروف قاسية من استعمار ومحن ومن مواجهته محاولات السلطات الاستعمارية القضاء على هويتهم وعلى انتماءهم العربي الإسلامي، بقيت القضية الفلسطينية أهم القضايا التي أجمعوا على العمل من أجل نصرتها وإرجاع حقوق الشعب الفلسطيني على أرضه بكل اتجاهاتها السياسية، معتبرة أن هذه المسألة ماهي إلا مؤامرة بريطانية تسعى لخلق دولة إسرائيلية في المشرق العربي في مواجهة العملاقين الجديدين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي اللذان طالما أيدوا قيام إسرائيل وعملوا على فتح هجرة اليهود لفلسطين مدافعين لهم بالسلاح والمؤن خدمة لمصالحهم هناك [1]

فعبرت جريدة البصائر عن ذلك قائلة: "**فلسطين وضعها هذا ومكانتها تلك ترزخ اليوم تحت أثقال الظلم يعميها من أقصاها إلى أقصاها بلاد عظيم وشر مستطير ..... وهي على حالها المعروفة في كونها قليلة العدد ،عزلاء من كل الأسلحة مجردة من عموم الاستعدادات خالية من كل مؤنة وذخيرة، تدافع عدوين، الإنجليز الذين يريدون امتلاكها ليحفظوا بها طرق مواصلاتهم وليزيدوا بها أملاكهم في الشرق الأدنى وليقطعوا بالحصول عليها جزءا كبيرا ذا شأن عظيم من جسم الجزيرة العربية يعرقلون بها إنشاء مملكة العرب إلى غير ذلك من مقاصدهم وأغراضهم وتدافع اليهود الذين يريدون استضفائها، واقتطاعها بتقتيل البعض من أهلها وإجلاء البعض الأخرين من أهلها**"[2]

كما ضحى الجزائريون بأرواحهم في سبيل بيت المقدس في معاركهم التي خاضوها في جيش صلاح الدين الأيوبي ومن قبيلة جيش نور الدين رزيكي في حرب الصليبيين وتحرير القدس منهم عبد العزيز بن شداد بن يمتم بن المعز بن باديس الذي ينحدر من العائلة الباديسية

[1] براهمة بلوزاع، نظرة على الجزائريين 1947و1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع ،الصباح أنموذجا)، (د ط)،كوكب العلوم، الجزائر،2015 ، ص36.

[2] جريدة البصائر،ع41، ص1.

والجدير بالذكر البطل الجزائري أبو مدين الغوث الذي كان له دور في معركة حطين الشهيرة التي قادها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس في 2 أكتوبر 1187م، والتي انتهت بذراع هذا الأخير الذي دفن في تراب القدس الشريف ليكون شاهدا على ذلك التلاحم في المصير الحضاري لكل من البلدين ضد الاستعمار الغاشم [1]

كان حلم اليهود المهمشين في مختلف أنحاء العالم ايجاد وطن يظمهم ومن بين تلك الشخصيات الفعالة التي عملت على لتجسيد ذلك الحلم على الواقع ثيودور هرتزل وجيمس آرثر بلفور، وما ساعده على ذلك الأزمة المالية التي وقعت فيه بريطانيا اثر نهاية الحرب العالمية الأولى، فطلب من هذه الأخيرة المساعدات مقابل انشاء الوطن القومي لليهود ومن ثم قيام اسرائيل وهذا ما سنتطرق له في المباحث القادمة

المبحث الأول: جذور القضية الفلسطينية

تعتبر سنة 1882م سنة التحول في مصير اليهود نتيجة المضايقات التي تعرضوا لها في كل من روسيا وبولندا ورومانيا، وذلك ما ظهر جليا من خلال قول أحد الزعماء اليهود **بنيسكر (pinsker)**[2]في كتابه **التحرير الذاتي** الذي جاء فيه "**العالم يحتقر اليهود لأن ليسوا لهم أمة وأنهم أجانب في كل بلد يعيشون فيه والعلاج الناجح لهذا الداء المستعصي هو ايجاد قومية يهودية لشعب في أرض الوطن**"[3]

[1] أحمد شنتي، المرجع السابق، ص11.

[2]ليو بنسكر (1894-1821): نشأ في عائلة بورجوازية من يهود روسيا والده أحد زعماء الجالية اليهودية بمدينة (توماتشوف) درس القانون في أوديسا ثم تحصل على إجازة الطب ثم عمل كضابط خلال حرب القرم بين عامي 1852-1856 من أهم مؤلفاته كتاب التحرير الذاتي الذي كان بمثابة حجر الزاوية في الفكر الصهيوني الحديث. ينظر : وليد حسن المدلل عدنان عبد الرحمن أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، (د ط)، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، فلسطين، 2013 ، ص27.

[3] فتحي بشار جاسم العكيدي، الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947-1950 منظمة الأمم المتحدة نموذجا، مجلة مدام الحياة، جامعة الموصل، (د ع)،2018-2019، ص4.

وفي عام1896ظهر كتاب الدولة اليهودية لثيودور هرتزل[1] (theodor hertzel) الذي جسد فيه أحلام اليهود وأوهامهم وأن فلسطين وطنا ميراثا عن ابائهم وأنهم شعب الله المختار خصصوا وحدهم بالرسالة[2]

وفي الوقت الذي كانت فيه فلسطين تابعة للدولة العثمانية تحت امرة السلطان عبد الحميد الثاني [3]الذي كان معارضا لتواجد اليهود في فلسطين متصديا لكل الأطماع[4]الصهيونية ورافضا لكل أنواع الاغراءات المادية والمعنوية حفاضا على هذه الأرض لكن على الرغم من ذلك استمرت المحاولات الصهيونية، لإقناع السلطان بضرورة الموافقة الرسمية على انشاء المستعمرات ورفع قيود الهجرة، فبعث ببعض الشخصيات للتوسط لدى السلطان العثماني ،ومن بينهم "لورنس أوليفاتي" (laurence oliphati) وبعد جهود عدة منه بلغه رد "عبد الحميد "أن اليهود يستطيعون العيش في أية جهة من المملكة الا فلسطين ،كما أرسلت المبعوث الذي يدعى "استراوس" الذي عاد هو الأخير خائبا مقتنعا أنه لا أمل ببقاء اليهود في فلسطين[5]

هنا قرر الزعيم الصهيوني "ثيودور هرتزل" (theodor hertzel) الهجرة بنفسه الى فلسطين واللقاء شخصيا مع السلطان "عبد الحميد"، مستغلا بذلك الضائقة المالية التي تمر بها الدولة العثمانية في ذلك الوقت عرض مساعدات مالية يهودية [6]،اذا أن هذه الثغرة هي السبيل

---

[1] ثيودور هرتزل: ولد في 2ماي1860بوداست قضى حياته الأخيرة داعيا للفكرة الصهيونية متنقلا من عاصمة الى عاصمة، قام بتأسيس الحركة الصهيونية ودعا الى عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897.ينظر: عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة، (د ط)، دار الهلال، (د م)،1951 ، ص ص 264 ،266.

[2] حسين فوزي النجار، وعد بلفور، (د ط)، (د د)، (د م)، (د س)، ص6 .

[3] عبد الحميد الثاني: هو السلطان العثماني 34، ولد يوم 22 سبتمبر 1842ما ان تولى الحكم حتى غير العادات السيئة في القصر. ينظر: أ ورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، (د ط)، بيوك جاملجة، اسطنبول، 2008، ص ص52،56 .

[4] عيسى القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، بيت المقدس، قبرص،2004، ص25.

[5] عيسى القدومي، المرجع نفسه، ص26.

[6] أحمد بوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار البشير، عمان، 1997، ص117.

الوحيد أمامه للتأثير على سياسة السلطان تجاه اليهود [1]،اذ تمكن من مقابلة السلطان باستانبول بصفته رئيسا لليهود وصحفيا ذو تأثير في مايو 1901 عرض في هذا اللقاء مساعدات على الحكومة العثمانية لتسديد ديونها للممولين الأجانب الذين كانوا يضغطون عليها بسبب ديونهم بواسطة قرض طويل الأمد، مقترحا مقابل ذلك ترحيب السلطان بقدوم اليهود الى الامبراطورية العثمانية والاستيطان بها وبعد هذه المقابلة تناقش كل من السلطان "عبد الحميد" و "عزت باشا " أحد مستشارية [2]السلطان وتوصلوا الى أنه بإمكان اليهود أن يأتوا بشرط حصولهم على الجنسية العثمانية، ومنع السماح لهم بالاستيطان الجماعي في أي مكان وهذا ما رفضه هرتزل مقتنعا بأنه لن يحصل على امتيازات توطين اليهود في فلسطين الا بعد تقسيم تركيا [3] خاصة بعد التصريح الذي قاله السلطان عبد الحميد رافضا التفريط في أي شبر من الأرض :"**اذا ان الامبراطورية التركية ليست ملكا لي ،وانما هي ملك الشعب التركي ،فليس من استطاعتي والحال كذلك أن أهب أحدا أي جزء فيها ... فليحتفظ اليهود ببلابينهم في جيوبهم، فاذا اقتضت الامبراطورية يوما ما ،فقد يحصلون على فلسطين دون مقابل، لكن التقسيم لن يتم الا على أجسادنا**"[4]

لكن كراهية بريطانيا العمياء وغدرها بالعرب والمسلمين بالإضافة الى النزعة الصليبية الخاطئة لدى البلدان الأوروبية وأمريكا [5]، جعلت من هرتزل يوجه أنظاره الى بريطانيا خاصة بعد المذابح التي تعرضوا اليها اليهود في روسيا في أواخر القرن التاسع عشر ،لذلك أكد هرتزل على الصلة بين الصالح اليهودية و المصالح الامبريالية البريطانية من خلال ما كتبه الى اللورد روتشيلد (routhschild) قائلا :"**حتى الأن مازال لديك مجال واسع للحركة ،بل**

---

[1] رفيق شاكر النتشة، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، دار الفارس، الاردن،1991، ص ص178،176.

[2]رفيق شاكر النتشة، المرجع نفسه، ص 178.

[3] رفيق شاكر النتشة، المرجع السابق، ص 178.

[4]محمود شاكر النتشة، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (1919-1923)، مكتبة وهبة، القاهرة ،1989، ص 159.

[5]ظفر الاسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط2، دار النفائس، بيروت،1972، ص 70.

تستطيع أن تحظى بتقدير رفيع من جانب حكومتك لو قمت بتعزيز النفوذ البريطاني في الشرق الأدنى عن طريق استعمار كبير يوطده شعبنا عند تلك النقطة الاستراتيجية التي تلتقي فيها المصالح المصرية والهندو فاريسية"[1]

تجلى دور دعم بريطانيا للمشروع الصهيوني في فلسطين من خلال ما يعرف باتفاقية "**سايكس بيكو**"1916م والتي تهدف الى تقسيم البلاد العربية وبالتالي الغاء الوحدة التي كانت تتميز بها هذه الأخيرة في عهد الدولة العثمانية [2]

ثم الاعلان عن "**وعد بلفور**"سنة1917 (ملحق 5) الذي يسمى نسبة الى وزير خارجية بريطانيا **جيمس آرثر بلفور (arthurjames balfour)**[3] ،اذ كان الهدف الحقيقي لبريطانيا منه هو الانفراد بالسيطرة على فلسطين، توضح ذلك من خلال موافقة الحكومة البريطانية على ارسال البعثة الصهيونية لفلسطين .[4]

وجاء هذا الوعد تتويجا لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني على البراءة الدولية للاستيطان في فلسطين الذي وافق عليه "ولسن تشرشل " في 17 أكتوبر وأقره[5] مجلس الوزراء في 2 نوفمب1917م بعد مفاوضات بين ممثلي الصهيونية والحكومة البريطانية[6]

---

[1]مصطفى طلابي، المرجع السابق، ص488.

[2]الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2011، ص262.

[3]جيمس آرثر بلفور: هو رئيس وزراء بريطانيا خلفا لعمه عام 1902م نشأ في أحضان التقاليد البروتيستانية الاسكتلندية، كان يرى بأن التاريخ أداه لتنفيذ هدف سماوي ارتبط ارتباط وثيق بالصهيونية وهو صاحب وعد بلفور الذي يعتبر تجسيدا للصهيونية السياسية ، ينظر :ريجينا شريف، الصهيونية عبر اليهودية جذورها في التاريخ العربي، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز ،(د ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،1985،ص155.

[4]كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، ط2، مركز الأبحاث، بيروت، 1982، ص82.

[5]شريهان بلعمش، سعدية بن عبو، القضية الفلسطينية بين الصعيد العربي والشواطئ الدولية 1967-1963، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2020-2019، ص10.

[6]شريهان بلعمش، سعدية بن عبو، المرجع نفسه، ص10.

المبحث الثاني: الانتداب البريطاني على فلسطين 1920م

يعتبر الانتداب نظام سياسي خاص يقوم خضوع الشعوب الضعيفة التي ادعى أنها لا تستطيع أن تحكم نفسها بنفسها الى الشعوب المتمدنة القوية بهدف خدمة مصالح الدول الاستعمارية، مستعملة بذلك ثوب عصبة الامم المتحدة الراعي للسلام وحقوق الدول والشعوب الكبيرة والصغيرة بعيدة عن الحرب وهذا ماجيء به في مقدمة عصبة الامم

ان اعلان الانتداب البريطاني على فلسطين جاء نتيجة خدمة الوطن القومي لليهود في فلسطين، وتنفيذا لوعد بلفور وتغيير التكوين السكاني في لصالح اليهود من خلال فتح أبواب الهجرة اليهودية الى فلسطين.[1]

صدر صك هذا الانتداب على فلسطين في 18 جوان1919 في عصبة الامم، حيث صيغت نصوصه ومواده من طرف "بنيامين كوهين" ومما جاء فيه: "**ان دول الحلفاء قد وقعت على وعد بلفور و على أن تكون الدول المنتدبة مسؤولة على التنفيذ اعترافا بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين**"، وقد اختيرت[2] الحكومة البريطانية من قبل عصبة الامم لتكون الدولة المنتدبة على فلسطين، حيث وضع هذا القرار حيز التنفيذ في 29 سبتمبر1923م اذ أخذت الحكومة. البريطانية على عاتقها مسؤولية تهيئة الظروف السياسية والاقتصادية التي تضمن تأسيس الوطن القومي لليهود في فلسطين، بناء على هذا أعلنت بريطانيا في 1920م انهاء الادارة العسكرية في فلسطين وقيام ادارة مدنية وعينت أول مندوب سامي لهذا العرض "هربرت صموئيل"[3]

---

[1] أحمد غنيم، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية ، ع65، (د س)، ص12.

[2] خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948م أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2012-2013، ص21.

[3] خولة مناصري، المرجع نفسه، ص21.

في هذا الاطار لا يمكن اعتبار نظام صك الانتداب مجرد وثيقة شكلية منحت بريطانيا "الوجود الشرعي الدولي" في فلسطين ،فقد وضع هذا النظام الأسس لإقامة ما وصفته لجنة "بيل" الملكية البريطانية التي حققت في فلسطين عام 1937م حكومة داخل حكومة [1]

وقد حدد مجلس العصبة شروط الانتداب ونصوصه فيما يلي:

المادة الأولى: يكون للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والادارة باستثناء ما يكون قد قيد في نصوص هذا الصك

المادة الثانية: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في الأحوال السياسية والادارية والاقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي وفقا لما جاء [2]

في بيانه في ديباجة هذا الصك ،وترقية مؤسسات الحكم الذاتي، وتكون مسؤولة أيضا عن صياغة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الجنس و الدين[3]

المادة الثالثة: يترتب على الدولة المنتدبة أن تعمل على تشجيع الاستغلال المحلي على قدر ما تسمح بيه الظروف

المادة الرابعة: يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة الى ادارة فلسطين، والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في انشاء الوطن القومي اليهودي

المادة الخامسة: تكون من الدولة المنتدبة عدم التنازل على أي جزء من أراضي فلسطين ،الى حكومة دولة أجنبية، وعدم تأجيره الى تلك الحكومة أو وضعه حت تصرفها بأية صورة أخرى [4]

---

[1] الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، من الانتداب الى النكبة 1919-1948، الدار الوطنية الجديدة، دمشق ،2017، ص59.

[2] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، دار الفاس، عمان، (د ت)، ص344.

[3] عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ص344.

[4] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص345.

ودامت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين حوالي 30 سنة ازدادت من خلالها الهجرة اليهودية الى فلسطين بشكل كبير .[1] أي بمقدار 12 ضعف خلال فترة الانتداب بعد أن كان فيها 56 ألف يهودي ،فبريطانيا كانت بحاجة الى لتبرير فكرة الوطن القومي اليهودي من أجل اقامة دولة صهيونية ،ولن يتسنى لهم ذلك إلا من خلال فتح باب الهجرة، فالنظر الى مواد هذا الصك تجعلنا ندرك أن البريطانيين بذلوا جل محاولاتهم ليضعوا حقوق العرب خدمة لمصلحة اليهود.[2]

مما أدى الى صراعات دامية بين كليهما خاصة بعد خيبة أمل العرب في تلك الوعود الكاذبة بمنح الاستقلال بعد الحرب العالمية الأولى.[3]

كما أن وعد بلفور ذاته يعد انكار حق تقرير المصير، مما يؤدي الى اخضاعهم لليهود اقتصاديا وسياسيا اضافة الى اعلان الأمير فيصل ملكا على سورية موحدة، وانتشار الأفكار عن الوحدة العربية والجامعة الإسلامية بالإضافة الى تزايد نشاط اللجنة الصهيونية في فلسطين، التي كانت تؤيد بأموال اليهود ونفوذهم في جميع أنحاء العالم .[4]

من هنا حاول الفلسطينيون عرقلة مشروع الصك بكل السبل السياسية الممكنة فأضربوا عن العمل يومي 13و14 تموز1922م، وقدموا احتجاجات رسمية وشعبية أمام الجهات المسؤولة، كما طلبوا من حكام وملوك الأمة الاسلامية بالتدخل لعرقلة هذا المشروع .[5]

فقد اعتبر العرب اليهود "دخلاء" بينما في ذلك الوقت اعتبروا أنفسهم محليين يحاولون التمسك بموقفهم، فقد أيقنوا أن ما يقوم به البريطانيون والصهاينة[1]هو محاولة تجريدهم مما

---

[1]رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ط2، الأوائل، سورية، 2006، ص646.

[2]مايسة سليماني ليلى لشهب، الانتداب البريطاني على فلسطين وآثاره (1920-1919)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،2019 -2020، ص32.

[3]فخر الدين ألطوان، فلسطين في ظل الخطط الأحادية الجانب، (د ط)، ادارة الاتصال، تركيا، 2020، ص 11.

[4]الحكومة البريطانية، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، تر: حسن فاضل، (د ط)، دار المعلمين، بغداد ،1956، ص ص8،7.

[5]أسامة محمد أبو نحل، ناجي صادق شراب، قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر، فلسطين، (د ت) ، ص11.

هو ملك لهم منذ مئات السنين، فكلما حاول الصهاينة الدخول تصدوا لهم العرب لإبقائهم خارجا، فتفاقم النزاع السياسي سنة 1922م حيث بدا البريطانيون يخططون "لمشروع حكومة" لفلسطين، الذي قابله العرب بالرفض باعتبار أنه لا يعطي للشعب الفلسطيني السيطرة التامة على شؤونه، فقد كان في حسابهم اقامة "مجلس تشريعي" ليقدم المشورة للإدارة البريطانية حول مسائل القانون وتحديد السياسات لكن دون جدوى، وهكذا بقي صك الانتداب وثيقة مروعة اذ أعطى للمآمرات الصهيونية البريطانية الممثلة في وعد بلفور شرعية دولية في قرار عصبة الأمم.[2]

[1]واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تر: علي الحرباوي، (د ط)، رياض الريس، فلسطين، 1949، ص48.

[2]واصف عبوشي، المصدر نفسه، ص48.

المبحث الثالث: تقسيم فلسطين 1947م

قدم مجلس الشيوخ الأمريكي ومجلس النواب مذكرة سنة 1947م الى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية طالبون، فيها بمساعدة اليهود على انشاء دولة يهودية في فلسطين، وفي فبراير 1947 م ظهرت بريطانيا بالعجز التام عن ايجاد حل لمشكلة فلسطين .[1]

بعد الضغوطات التي واجهت بريطانيا من قبل السلطات الأمريكية أحالت القضية الفلسطينية الى هيئة الأمم المتحدة[2]، والتي أقرت[3] في اجتماع طارئ في ايار 1947م تشكيل لجنة دولية قررت هذه اللجنة بأكثريتها تقسيم فلسطين الى [4]دولتين عربية ويهودية، أما أقليتها فدعت الى إقامة دولة ثنائية القومية اتحادية الشكل.[5]

وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار التقسيم (181) في 29 نوفمبر 1947 [6]والذي بموجبه منح اليهود الحق في دولة مساحتها 54% من أرض فلسطين الذين لم يكونوا يملكون سوى 6 %و أصبح العرب الذين كانوا يملكون 93.3 % من أرض فلسطين دولة مساحتها 45 بالمئة واستثنى هذا القرار مدينة القدس 1 % من مساحة فلسطين[7]

---

[1]عبد الله التل، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، (د ط)، دار القلم، (د م)، 1964، ص284.

[2]هيئة الأمم المتحدة: هي عبارة عن تنظيم دولي بديل أكثر فعالية من عصبة الأمم نشأة بعد الحرب العالمية الثانية بهدف تحقيق الأمن والسلم الدولي وتضمنت ميثاق متكاملا من الناحية النظرية ينظر: هشام بحوش، ضرورة اصلاح منظمة الأمم المتحدة، مجلة مداولات سياسية، م ،ع2، جامعة محمد الشريف مساعدة، سوق أهراس، 2021، ص113.

[3]أحمد ابراهيم خليل، اسرائيل فتنة الأجيال العصور القديمة، (د ط)، دار العهد الجديد، مكتبة الوعي العربي، (د ت)، ص 35.

[4]الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، المرجع السابق، ص 131.

[5]الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، المرجع السابق، ص131.

[6]عيسى القدومي، مرجع السابق، ص56.

[7]عيسى القدومي، المرجع السابق، ص56.

وبعد أن درست الجمعية العامة في دورتها الثانية قدمت بالإجماع عما تحتوي خطة تقسيم فلسطين، مع اتحاد اقتصادي حيث كان التقسيم الترابي قد رسم بطريقة تجعل من الأراضي الثلاثة لا يمكنها العيش اقتصاديا وسياسيا الا بالتعاون الوثيق فيما بينهما .[1]

وقد جاء في خطة قرار التقسيم أربعة أجزاء:

الجزء الأول: جاء فيه انهاء الانتداب على فلسطين في أقرب وقت ممكن ولا يتأخر عن آب 1948.[2]

الجزء الثاني: يجب اخلاء القوات المسلحة التابعة لسلطة الانتداب بالتدريج والانسحاب في أقرب وقت، وألا يتأخر عن 1آب 1948م ،ويجب اعلام السلطة المنتدبة في وقت مبكر عن انتهاء الانتداب والجلاء من المنطقة .[3]

الجزء الثالث: تنشأ في فلسطين دولتان مستقلتان عربية وأخرى يهودية والحكم الدولي الخاص بمدينة القدس، ويتم هذا بعد شهرين من اتمام جلاء القوات المسلحة البريطانية، على أن يتأخر ذلك عن 1تشرين الأول 1947.

الجزء الرابع: تكون الفترة ما بين تبني الجمعية العامة توصيتها بشأن مسألة فلسطين وتوطيد استقلال الدولتين العربية واليهودية فترة انتقالية .[4]

وتصبح الدولة العربية المستقلة والدولة اليهودية المستقلة والنظام الدولي الخاص لمدينة القدس، المنصوص عنه في الجزء الثالث من هذا المخطط .[5]

---

[1] هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، دار الجماهرية، مصراته، (د ت)، ص103.

[2] منير الهور، طارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947–1983، دار الجليل، عمان، 1973، ص62.

[3] منير الهور، طارق الموسى، المرجع السابق، ص62.

[4] قرار التقسيم رقم 181،70 عاما على قرار تقسيم فلسطين، قضايا اسرائيلية،ع67، ص56.

[5] قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط3، الركن، بيروت، 1989، ص33.

موقف من قرار التقسيم (181):

رفضت لجنة فلسطين مشروع الدولة المتحدة وأيدت مشروع التقسيم في 25 تشرين الثاني1947م ،حيث فاز هذا المشروع بالأغلبية 25 صوتا ضد ثلاثة عشر صوتا ،وامتنع سبعة عشر مندوبا عن تصويت وتغيب مندوبان، ومن الدول التي رفضت نجد سوريا، مصر، العراق، لبنان، اليمن، المملكة العربية السعودية، الهند، باكستان ،افغانستان ،ايران، تركيا، سيام، كوبا .[1]

وعقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في الأسبوع الثاني من شهر كانون الأول 1947م ،واجتماعات في القاهرة حضرها رؤساء الحكومات العربية تبين من خلالها مواقفهم الرافضة والمستنكرة لقرار التقسيم والتخطيط على وجوب استخدام سلاح النفط اضافة على قرار العمل على احباط التقسيم والاحتفاظ بفلسطين عربية موحدة،[2]وتقديم مساعدات للشعب الفلسطيني وتزويدهم بالأسلحة لحماية أنفسهم وتشكيل فرق جهادية عربية، أهمها جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، وجمعية إنقاذ فلسطين التي تشكلت في العراق والتي بلغ عدد المتطوعين فيها نحو1500 متطوع [3]

ولم تقتصر ردود الفعل على المواقف العربية فقط بل برزت ردود فعل شعبية وبدت عدة مظاهرات واحتجاجات في كثير من الدول، اضافة الى تظاهرات الطلابية في بيروت، ندد فيها بالسياسة الأمريكية وتحطيم نوافذ الإدارات الرسمية في شركة التابلاين.[4]

إثر صدور هذا القرار وقعت خلافات داخل الإدارة الأمريكية حيث قامت هذه الأخيرة بحظر تصدير السلاح الأمريكي للعرب واليهود، وفي نفس الوقت قام اليهود بحث الإدارة الأمريكية

---

[1]عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود (1948-1952)، ج1، (د ط)، دار الهدى، (د م)، (د ت)، ص24.

[2]أحمد محمد جعفر، دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181-194االمتعلقة بالقضية الفلسطينية، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2008، ص35.

[3]منير عايش وآخرون، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، ج3، مركز المناهج، فلسطين، 2020، ص122

[4]حسان علاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى، (د ط)، منشورات مجدلاوي ،الأردن، 1998، ص192.

على رفع حظرها عن السلاح حيث تلقى الرئيس الأمريكي ترومان عدة خطابات منها خطاب وايزمان في 9 ديسمبر 1947م، أشار فيه إلى احتياج اليهود الى السلاح الأمريكي وأجابه ترومان في 12 أكتوبر 1947م أن اليهود يجب أن يتمتعوا بضبط النفس خلال هذه الفترة[1]

المبحث الرابع: قيام دولة إسرائيل 1948م

لم تكن الظروف الداخلية في فلسطين ولا أوضاع اليهود مهيئة لإعلان قيام الدولة الإسرائيلية، ولم تكن مستعدة لتقبل ذلك ففي داخل فلسطين حيث كان زعماء (الماباي) مترددين، وعبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن رأيها بشأن التقسيم في اجتماعات (ليك سكس) ووقعت خلافات بين الصهيونيين الأمريكيين والحكومة الأمريكية وتلقى بن غريون ضغوطات كبيرة حتى لا يعلن قيام الدولة، لذا فقد كانت الآراء سواء بالنسبة لفلسطين أو الجماعات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية كلها ضد إعلان قيام الدولة [2]

بعد مداولات لمدة عشرة أيام قررت اللجنة التنفيذية الصهيونية بأغلبية 40 صوت وعارضة 10 أصوات من (مبام) و8 أصوات من التنفيذيين، والوصول الى القرار التالي "حزمنا أمرنا استنادا إلى رأي الحركة الصهيونية العالمية وبموافقة كل شعب إسرائيل مع انتهاء سلطة حكومة الانتداب المخيبة للآمال وانتهاء حكم الأغراب سينهض الشعب في أرضه ويحقق استقلاله في الوطن"، وتم الإعلان يوم الخميس 15ماي 1948م من طرف د. بن غريون(الملحق 4) سقوط غوش غتصيمون واستسلام عرب يافا لقوات الهاغانا[3](الملحق 3) وإنهاء الانتداب البريطاني بفلسطين [1]

---

[1]وائل محمد محمود الرفاعي، الانقسامات داخل الإدارة الأمريكية تجاه قرار تقسيم فلسطين 1987، مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد،ع7،2016،ص، ص70،69.

[2]حسن شريف، من العهد القديم إلى قيام دولة إسرائيلية 1900-1948 المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية (1900 ق.م-1995) الصهيونية العالمية، ج1، الهيئة المصرية العامة، (د م)، 1995، ص644.

[3]الهاغناه: اقترح جابوتنسكي في 24 شباط 1920 تأسيس تنظيم له مصادره الخاصة ليكون ناجحا بذريعة الدفاع عن المستوطنات، فقد بدأت فكرة الهاغاناة عند جابوتنسي عندما فشل في إبقاء الفيلق اليهودي الذي انشأه في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وبدأ ينظم وحدة دفاع عن نفسه وتسليحها وتعريبها بدأت العمل بشكل عفوي، ثم قام جابوتنسكي و

وتم إقرار من هاته اللحظة إنهاء الانتداب البريطاني وقيام سلطات الدولة المنتخبة والنظامية طبقا للدستور الذي يوضع من قبل المجلس التأسيسي المنتخب قبل مطلع تشرين الأول 1948م، ويقوم مجلس الشعب محل مجلس الدولة المؤقت ويصبح هيئة تنفيذية للدولة اليهودية وبهذا تصبح الهجرة مفتوحة أمام اليهود لجمع الشتات داخل دولة إسرائيل، وهذه الأخيرة مستعدة لتعاون مع مؤسسات وممثلي الأمم المتحدة لتنفيذ قرار الجمعية العمومية الصادرة بتاريخ 29 تشرين الثاني 1947م لإنشاء اتحاد اقتصادي شمل أرض إسرائيل برمتها [2]

اثر اعلان قرار التقسيم 1947م هذا ما أثار احتجاج العرب وقيام ثورة كبيرة دامت لمدة طويلة وقرر العرب دخول فلسطين بقيادة الملك عبد الله ملك الأردن لتتوالى الأحداث بعدها وتعلن انجلترا انهاء الوصاية البريطانية على فلسطين في 15 ماي 1945م وتسليمها لليهود [3]

منذ اعلان قيام الدولة اليهودية الى غاية 1967م تمكنت اسرائيل من الاستلاء على الأراضي الفلسطينية وزيادة توافد المهاجرين اليهود، وتمكنت اسرائيل امتلاك 77,7 بالمئة من مساحة فلسطين وطرد معظم سكان الفلسطينيين وارتكاب العديد من المذابح والمجازر وتدمير القرى [4]

موشيه سمي لتسكي بتشكيل وحدات أواخر عام 1919م، فانظم الارتجاليون لهم .ينظر :إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897–1920)، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، 2012، ص276.

[1]70عام على النكبة هاجس إسرائيلي مستمر من كتاب دافيد بن غريون دولة إسرائيل المجددة، قضايا إسرائيلية، م1،ع72، تل أبيت ، 1969، ص65.

[2]مرداخاي ناثور، الصهيونية في مائة عام 1897–1996، تر: عمرو زكريا خليل، (د د)، (د ط)، (د م)، (د س)، ص332.

[3]اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ادارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة مختلفة، (د ط)، (د د)، (د م)، (د ت)، ص130.

[4]فوزي الجدية، حرب عام 1948 وقيام دولة اسرائيل، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الاسلامية، غزة، 2008، ص8.

وفور الاعلان عن قيام اسرائيل كانت تركيا من الدول المسلمة هي الدولة الأولى السباقة في اعترافها بإسرائيل سنة 1949م، وعينت قنصل لها في تركيا وقد بررت ذلك بغايتها في كسب حليف شرق أوسطي لمواجهة خطر الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية، لتعترف بها قانونيا سنة 1950م وتبادل البعثات الدبلوماسية بينهما واستقبلت ملحق عسكري لإسرائيل في أنقرة وعقب هذا الاعتراف سمحت تركيا بهجرة اليهود الأتراك الى فلسطين [1]

سعت بريطانيا على القضاء على ذلك التهميش الذي تعرض له اليهود في جميع أنحاء العالم خاصة ذلك الاضطهاد الذي لقوه في آسيا بخلق وطن قومي لهم ووقع الاختيار في مؤتمر بال سويسرا على فلسطين متذرعين بحجج تاريخية مزعومة، وهنا بدأت هذه القضية تظهر للوجود خاصة بعد إعلان عن وعد بلفور ومن ثم الانتداب البريطاني لتسهيل هجرة اليهود لفلسطين لينتهي المطاف بإنهاء ذلك الانتداب واعلان قيام اسرائيل 1948م وبداية اضطهاد المسلمين في أرضيهم

[1] هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة اليهود الدونمة 1648م الى نهاية القرن العشرين، ج1، (د ط)، دار القلم، دمشق، 2002، ص129.

الفصل الثاني: مواقف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية 1918-1948

تمهيد:

اهتمت الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف تياراتها واتجاهاتها السياسية بالقضية الفلسطينية اهتماما كبيرا مسخرة كل جهدها في دعمها ومساندتها ومحاربة الصهيونية الغاشمة مقدمة بذلك دعما ماديا ومعنويا للشعب الفلسطيني كل هذا ناتج عن العلاقة الروحية والوجدانية التي ربطت الطرفين منذ العصور القديمة

المبحث الأول: موقف الاتجاه الاستقلالي

لمحة حول نشأة وتأسيس الاتجاه الاستقلالي:

يعتبر الاتجاه الثوري الاستقلالي من أكثر التيارات التي انتشرت انتشارا كبيرا وتغلغلت في أوساطها الشعبية والجماهرية، وكذلك في المدن والأرياف وبين المهاجرين الجزائريين في فرنسا .[1]

والذي تعود جذوره الأولى الى تأسيس ما يعرف بنجم شمال أفريقيا، بتاريخ 20مارس 1926م الذي أسس أول فروعه في باريس ونواحيها [2]،برئاسة مصالي الحاج[3]خلفا لعلي عبد القادرإذا تركز نشاط هذا الحزب في الأول في أوساط العمال الجزائريين بفرنسا ،ثم بدأ يغلغل شيئا فشيئا وينتشر في أوساط الجزائر، عمل على تحسين رواتب واجور العمال المسلمين والدفاع عنهم ،وما لبث هذا الحزب حتى تم حله من قبل فرنسا عام 1929م[4]

[1]محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية1956 -1962، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دس)، ص42.

[2]محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال أفريقي1926-1937، (د ط)، دار الهومة، الجزائر، 2005، ص49.

[3]مصالي الحاج: ولد يوم 16مايو1898م في تلمسان والده الحاج احمد مصالي هاجر الى باريس عمل في مصنع النسيج ثم كمضيف في فندق وفي شركة لصهر الحديد وكتاجر متنقل قرر الانضمام الى الحزب نجم شمال افريقيا عام1926ثم رئيس لحزب الشعب.ينظر: Benjamin Stora,MESSALI HADJ PIONNIER DU NATIONALISME ALGERIEN, Editions L Harmattan,Paris,p-p9-49.

[4]بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)،ج1، دار المعرفة ،الجزائر،2006، ص365.

وحل محله حزب الشعب الجزائري الذي تأسس في 11مارس1937م بزعامة مصالي الحاج نفسه، الذي هدف اساسا الى التصدي لسياسة الادماج والتجنيس وتحقيق الاستقلال التام للجزائر[1]

وتعرض هذا الحزب من قبل السلطات الفرنسية الى العديد من المضايقات والقمع والملاحقات وواجها على عدة جبهات[2]

أدركت الادارة الفرنسية مع الوقت الخطر الذي يلعبه هذا الحزب على كيانها، فألقت القبض على مصالي الحاج وسجنه لمدة سنتين [3]، وحل الحزب عام ثم تم اطلاق سراحه، مستفيدا من قرار العفو الشامل عام 1946م الذي أصدره البرلمان الفرنسي، فقام ببعث حزب جديد في نوفمبر 1946م تحت مسمى "حركة انتصار الحريات الديمقراطية "[4]، محل حزب الشعب محافظا على نفس برنامج هذا الأخير بالإضافة الى الدعوة الى انشاء جمعية تأسيسه جزائرية ذات سيادة منتخبة ،على أساس الاقتراع العام وإعادة الأرض الجزائرية المنتزعة، ومطالب اخرى شبيه بالمطالب السابقة[5]

موقفه من القضية الفلسطينية:

أما بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد بدأ اهتمام هذا الحزب بها منذ عام 1932م (ملحق 6)، بعد الاتصال بين قادة نجم شمال أفريقيا بالأمير شكيب أرسلان[6]

---

[1]أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري الجذور التاريخية والوطنية ونشاطها السياسي والاجتماعي، (د ط)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص-ص219-221.

[2]محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر1954، دار البعث، قسنطينة،1985، ص184.

[3]أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، (د ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د س)، ص169.

[4]عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص183.

[5]بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت،1986، ص44ز

[6]شكيب أرسلان: ولد في 25 كانون الأول 1869م في الشويفات (جبل لبنان)، العائلة الأرسلانية وأبوه حمود بن حسن ووالدته سيدة شركسية جليلة اتصف بالمروءة والوفاء درس في الشويفات وعين عيون من مؤلفاته الدرة اليتيمة.ينظر: سوسن النجار نصر، الأمير شكيب أرسلان سيرة الذاتية، دار التقدمية، لبنان،2008، ص9.

المحرك والموحد للجمعية العربية بجنيف ،وكان محمود سالم القاضي الدولي في مصر الواسطة بين الطرفين [1]،واتفق على اللقاء في سويسرا بعد عام 1935م ،وكان هذا اللقاء سببا في تغيير توجه مصالي الحاج نحو الاتجاه العربي الاسلامي ،ويجمع المهتمون بتاريخ الحركة الوطنية ان شكيب ارسلان هو الذي أيقض الضمير الاسلامي لدى مصالي، هذا ما عبر عنه بعض المؤرخين الفرنسيين بقولهم أن مصالي كان سيظل مناضلا ماركسيا لولا لقائه من ارسلان [2]، وجراء اهتمام الحزب بالقضية الفلسطينية بعد ثورة 1936م ومشروع التقسيم 1937م[3] ،أخذت الاحداث منعرجا دراميا [4]خاصة بعد تلك اللقاءات التي جمعت مصالي الحاج باللجنة السورية الفلسطينية في جنيف في أفريل 1936م، تجلى هذا الاهتمام في تنظيم العديد من المهرجانات للتعريف بالقضية الفلسطينية

وقام الكثير من خطباء الحزب في القضية بالتصويت على جدول الأعمال التالي :

- يدينون لسياسته الإمبريالية لإنجليزية بفلسطين العربية التي تهدف موطن لليهود على حساب مصالح العرب
- الاعتراض على مشروع التقسيم الذي يشكل تهديدا لكامل البلدان العربية
- العمل على تحقيق لجنة تعبر عن التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني وهي "اللجنة العربية العليا"[5]
- مناداة كامل المسلمين في كامل البلدان العربية ودعوتهم لمعارضة مشروع التقسيم والمالية بالاستقلال التام لفلسطين [6]

---

[1]أحمد شفيق أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، (د ط)، دار هومة، الجزائر ،2004، ص197.

[2]أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع نفسه، ص197.

[3]مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد العراجي، (د ط)، دار الثقافة العربية، (د م)،2007، ص180.

[4]ياقوت كلاخي، موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين 1936-1948، جامعة تيارت، ص4.

[5]ابراهيم عبد المؤمن، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية -الجزائر أنموذجا (1920-1954)، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابي بكر بلعابد،2016-2017، ص159.

[6]ابراهيم عبد المؤمن ، المرجع نفسه، ص 159.

وفي 1أوت 1917م تم اعتقال العديد من قادة حزب الشعب ومفدي زكريا[1] من قبل فرنسا نتيجة الحملات التضامنية [2]، ولم تكتفي بذلك رغم تلك الاعتقالات وقام في سنة 1938م بتأسيس ما يعرف "لجنة شمال أفريقيا" للتضامن والتعاون مع ضحايا الحرب في كل من فلسطين وباريس [3].

وأسس لجنة الدفاع عن فلسطين التي أعلن عنها يوم 13 اوت على الساعة الثامنة مساءا التي عملت على جمع التبرعات والتطوعات لفائدة فلسطين العربية في المقاهي والدكاكين كما يفعل الأجانب اسبانيا واليهود لفائدة الصهيونية محتجين امام الجمهور عن تلك المظالم الوحشية معبرين عن حريتهم مطالبين بواجب احترام كرامتهم، هذا ما عبر عنه حزب الشعب مخاطبا:" **أيها العرب الجزائريون كفى نوما وسباتا انهضوا وتحدوا وتضامنوا كلكم مع حزب الشعب الذي يواصل جهاده متفانيا في سبيل أراضيكم المسلوبة وحقوقكم الضائعة المنهوبة**".[4]

ولم يكتفي اهتمام هذا الحزب بالقضية معتمدا على الرسائل الأدبية كتنظيم الاجتماعات والمظاهرات والاحتجاجات في الساحة العمومية و تبييع المقالات، بل تعداه الى الوسائل والدبلوماسية فافتح اكتتابات العامة لجمع الأموال التي تدفع للمجاهدين الفلسطينيين، ودفع

[1]مفدي زكريا : هو المناضل الكبير الشاعر الملهم شاعر الكفاح الثوري السياسي وشاعر الكفاح الثوري المسلح صاحب الاناشيد الوطنية "من جبالنا طلع صوت الاحرار ينادينا" سنة 1932، و"فداء الجزائر روحي ومالي "سنة 1936،و"قسمنا" سنة 1955 ينظر: زكريا مفدي، الياذة الجزائر، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص9.

[2]كنزة مريش، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية (1919-1962)، مذكرة لنيل الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص29.

[3]حمودي ابرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخض، باتنة، 2014-2015، ص78.

[4]محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، (د ط)، الشركة الوطنية، الجزائر ،1982، ص128.

التبرعات تحت إشراف لجنة الدفاع عن فلسطين وعينت يوم الجمعة والسبت في سبيل فلسطين .[1]

كما كتبت جريدة الأمة مدافعة عن فلسطين: "**أن فخامة الحاكم العام قد نفي اليكم وأن هناك تدابير اتخذت لنزع أراضي عرب فلسطين، والحقيقة أن هذه التدابير موجودة منذ أن جاءت بريطانيا لفلسطين وهي تنفذ بدقة واستمرار وتزايد مع الزمن شدة ..... ولا يفوت هذه اللجنة أن تذكر لسماحتكم أن قوانين فلسطين مع شدة اعتراضنا عليها لا تنفذ بروح الإنصاف بل تنفذ بتحيز ظاهر لأن الانجليز عند تطبيق قوانينهم هذه ينفذون علينا المجحف من بنودها ومعانيها ولا يطبقون على اليهود شيئا يكدرهم، ثم إن قوانين منع الجرائم والمسؤولية المشتركة وجرائم الفساد وقانون الطوارئ هي من أعجب قوانين الدنيا وأبطشها تطبيقا على عرب فلسطين** ".[2]

كما كان لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي حلت محل حزب الشعب نفس المواقف السابقة من القضية الفلسطينية، بل وأصبحت أكثر صرامة خاصة بعد صدور القرار الأممي في 29 نوفمبر 1947م القاضي بالتقسيم فعبرت عن موقفا في جريدتها "المغرب العربي "بمقال جاء تحت عنوان **حزب الشعب الجزائري يؤيد غرب فلسطين** فجاء فيه بمناسبة مرور ثلاثين حولا على تصريح بلفور عقدت جمعية أصدقاء فلسطين اجتماعا بقاعة اليتولتي بباريس حيث ملئت بعده آلاف من أنصار حزب الشعب الجزائري .....، وقد قام مندوب حزب الشعب في وسط الرعد من التصفيقات الحادة والهتافات الطويلة مصرحا أن : "**الجهاد الذي تقوم به أمة شمال أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي هو نفسه الجهاد الذي يخوضه عرب فلسطين ضد الصهيونية**"[3]

---

[1] أحمد شفيق أبو جرز، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص192-193.

[2] أبو اليقضان، جريدة الأمة، ع103 ،1936، ص1.

[3] أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص195.

بعثت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية ببرقيتين الأولى [1]الى عزام باشا [2]والثانية الى حضرة السيد تريكيفلي (trikveli) الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، طالبين منهم التعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في نضالهم على حقوق وطنهم ،معبرين عن سخط وغضب الجزائريين الشديد على قرار هيئة الأمم المتحدة ،باعتبار أن هذا القرار ما هو الا اجحاف واعتداء على سيادة العرب في فلسطين هذا في البرقية الأولى ،أما البرقية الثانية عبر فيه النواب الوطنيين الممثلين للشعب الجزائري عن رفضهم وغضبهم من قرار التقسيم .[3]

عبر أحمد مراغنة موجها كلامه الى وزير الخارجية الفرنسي أن فلسطين بلاد عربية ولم تكن في أي وقت يهودية ولن تكون، وقام الوفد الجزائري المتكون من الدكتور محمد الأمين دباغين[4] والدكتور جمال درودو

[1] Al-omma-journal 1936, p4.

[2]عزام باشا :ولد في البيت الذي بناه جده سالم علي عزام في النصف الأول من القرن 19أمضى العشر سنوات من عمره في تلك القرية أين تعلم فيها القراءة والتابة ثم أرسله والده الى الأزهر الشريف لواصلة تعليمه هناك وبدأ شعوره السياسي ينمو على عندما سمع أول مرة عن مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني وعمره 12، أنشا جمعية الرابطة الاسلامية ،أسس في لندن جمعية أبو الهول، طالب باستقلال مصر، في31 أكتوبر أصدر قرار تعيينه وزيرا في الدرجة الأولى في وزارة الخارجية، ترأس مكتب ادارة الشؤون العربية .ينظر :أحمد محمود العطار، عبد الرحمان عزام باشا ودوره في الحياة السياسية في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه ،قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،2007،ص-ص، 41-220.

[3]أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق ص، 1999.

[4]محمد الأمين دباغين: ولد في شرشال سنة 1917 دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا انخرط في حزب الشعب الجزائري وعمره 20سنة رفض التجنيد الاجباري التحق بصفوف جبهة التحرير الوطنية عين مسؤول الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني توفي في20جانفي 2003.ينظر:آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، (د ط)، دار المسك، الجزائر،2008، ص254.

والأستاذ محمد خيضر[1] بزيارة الى الخارجية الفرنسية واحتج لديها محذرا الحكومة الفرنسية من مساندة فرنسا لإسرائيل المزعومة في الانخراط لهيئة الأمم المتحدة ولما حل عام 1948م قام المندوبون بالمجلس الجزائري من أعضاء حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، بإنشاء الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية، واقتنع الجزائريون أكثر بمصيرية المعركة التي كانت تجري على أرض فلسطين، وبذلت الجرائد الوطنية جهدها لتحقيق التضامن ساعين لكشف العلاقة الوثيقة بين أعداء كل من الطرفين وهو ما عبرت عليه جريدة " الجزائر الحرة ".[2]

مبحث الثاني: موقف الاتجاه الاصلاحي

نشأة وتأسيس الاتجاه الاصلاحي:

تأسست جمعية العلماء المسلمين على اثر اجتماع عقده العلماء المسلمون في نادي الترقي بالجزائر العاصمة في يوم 5ماي1931م ، وكان هذا الاجتماع تتويجا لجهود ودعوات سابقة دعت العلماء الى توحيد الصف والكلمة من أجل خدمة الدين والوطن ومن الأسباب التي أدت الى تأسيسها :

- الاحتفال بالمئوية لاحتلال الجزائر 1930م من قبل الاستعمار الفرنسي حيث شهد يوم 5جويلية 1930م احتفالا صاخب دعيت اليه وفود صليبية من رجال الدين الأوروبيين [3]

---

[1]محمد خيضر :ولد في 13 مارس1912م بالجزائر العاصمة من عائلة محافظة فقيرة، ترك مقاعد الدراسة والتحق بالحياة العملية اشتغل في أحد مصانع التبغ انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1938م ثم انتخب نائب في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة1942م وعين في العام نفسه عضو رئيسي في اللجنة المركزية للحزب، شارك في قضية بريد وهران 1950م وتم اعتقاله من طرف فرنسا بعدها افرج عنه وذهب الى القاهرة وتم تعيينه عضو في مكتب المغرب العربي وكان عضو في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني توفي 4جانفي 1967م .ينظر: أكرم بوجمعة، محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي، كان التاريخية، ع45، سبتمبر2019،ص62.

[2]أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص200.

[3]عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،ج1، (د ط)، الدار العثمانية، الجزئر،2013، ص145.

- انتشار البدع والخرافات بين صفوف العامة من الناس كالإيمان بالأولياء الصالحين والخرافات.....الخ، وانتشار دعاة الادماج والفرنسة خصوصا بين النخبة المثقفة بالفرنسية[1]

كان ابن باديس صاحب فكرة تأسيس الجمعية حيث أنه كان يؤمن بالعمل الجماعي المنظم ،وكان يقرن الدعوة اللفظية بالعمل فدعا الى انشاء جماعة تفكر وتدبر فزار خلال عام 1924م البشير الابراهيمي [2]في مدينة سطيف، وأخبره بفكرة تأسيس الجمعية باسم الاخاء العلمي يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة، وعهد اليه مهمة وضع القانون الأساسي للجمعية .[3]

حيث بني هذا القانون من الناحية التربوية على تربية أبناء المسلمين وبناتهم تربة اسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم، أما بالنسبة للناحية التعليمية فقد ارتكزا على تثقيف أفكارهم بالعلم باللغتين عربية والفرنسية، أما من الناحية المالية فقد عمل على تعويد الأمة على العطاء المنظم وتوسيع نطاق الجمعية بجعل الاشتراك الشهري فيها فرنكين .[4]

وقد كان لعبد الحميد بن باديس[5] شعار "**الاسلام ديننا ،العربية لغتنا ،والجزائر وطننا**" هذا الشعار لخص كل المبادئ التي تحملها جمعية العلماء المسلمين الاسلام والعروبة والوطنية

---

[1]عمار قليل، المرجع نفسه، ص145.

[2]البشير الابراهيمي : هو محمد ابشير الابراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن عبد الله بن عمر الابراهيمي من قبيلة أولاد ابراهيم في قسنطينة ولد في 15يونيو1889تربى في كنف عمه الشيخ محمد المكي الابراهيمي ودرس على يدهكان وكيل ونائب رئيس جمعية العلماء المسلمين ،اعتقل في10أفريل1940ونفي الى قرية نائية في الجنوب الوهراني، بعد وفاة ابن باديس 1940انتخب في المنفى كرئيس لجمعية العلماء المسلمين وزج به في السجن مرة أخرى1945م وبعد الافراج عنه رحل الى القاهرة وأسس مكتب باسم جمعية العلماء المسلمين للإشراف على تعليم طلاب الجمعية بالمشرق العربي. ينظر: محمد عمارة، رسائل الاصلاح الشيخ البشير الابراهيمي امام في مدرسة الأئمة، (د ط)، دار السلام، القاهرة، (د ت)، ص13.

[3]أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985، ص95.

[4]عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر ،2008، ص82.

[5]عبد الحميد بن باديس: هو محمد بن المصطفي بن المكي بن باديس ولد في 4 ديسمبر1889م من عائلة عريقة في الحسب والنسب ،حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد الماداسي في السن 13 ودرس الفقه والحديث وعلوم العربية على

وشعار أيضا "**القرآن امامنا، السنة سبيلنا ،السلف الصالح قدوتنا، خدمة الاسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع السكان غايتنا**" فهنا نجد أن ابن باديس وضع مبادئ الجمعية على منابع الاسلام الصحيح المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية [1].

أهداف الجمعية:

من أهداف الجمعية المحافظة على الدين الاسلامي في الأمة واحياء اللغة العربية وتمجيد التاريخ الاسلامي ومحاربة الجهل، اضافة الى هدف اقتصادي المتمثل في محاولة بعث الاقتصاد الوطني المنهار ،حيث سعى الى تحقيق هذا الهدف الشيخ البشير الابراهيمي من خلال نداءه في 3ديسمبر1942م للأغنياء الجزائريين في التكتل وخلق مؤسسات اقتصادية يعود فضلها على الأمة ،اضافة الى الهدف السياسي المخبأ وراء الأهداف الاصلاحية التربوية وهو مقاومة الاستعمار الفرنسي والاستقلال التام[2] عن فرنسا هذا ما دفع بالسلطات الفرنسية الى مضايقة علمائها والزج بهم في السجون ،خاصة بعد مشاركتهم في المؤتمر الاسلامي 1936م[3].

ليس هذا وفقط فقد تلقت جمعية العلماء المسلمين بعض القوانين الصارمة لعرقلة نشاطها، فقد رأت الادارة الفرنسية أن الوضع في الجزائر عام 1932م قد أصبح فوضى ،وبدأت بعرقلة أعمالها حيث تتقدم الجمعية بطلب ترخيص لفتح المدارس الحرة فتتلقى بذلك اما بالتأخير البيروقراطي أو المتعمد وأحيانا الرفض، اضافة الى اصدار قرار ميشال في 16فبراير1932م رقم 3407 ينص على الولاة والمتصرفين ورؤساء الشرطة مراقبة ما

يد الشيخ حمدان لونيسي بعدها اتجها الى الزيتونية سنة1908م ودرس فيها 3سنوات بعدها الى الجزائر وبدا نشاطه التعليمي في قسنطينة في الجامع الكبير ،وأسس جمعية العلماء المسلمين رفقة البشير الابراهيمي في 5ماي 1931م ،توفي في 16 أفريل 1940م.ينظر :مازن صلاح مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم ،دمشق،1999، ص30.

[1]أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2011-2012، ص30.

[2]بوبكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1935-1956)، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص15.

[3]بوبكر صديقي، المرجع نفسه، ص15.

يدور في اجتماعات الجمعية ،كما أصدر ميشال بالنيابة عن والي الجزائر تعليمات الى جميع الولاة يأمرهم بعدم السماح لأي عالم بالوعظ والارشاد في المساجد الرسمية [1].

واتخذت جمعية العلماء المسلمين موقفا بارزا حول تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا وايطاليا، حيث التزمت بالصمت وقامت بوقف صحفها سنة1939م حتى لا يفرض عليها نشر ملا يتفق مع مبادئهم .[2]

موقف جمعية العلماء المسلمين من القضية الفلسطينية:

شهد العالم العربي الاسلامي بعد الحرب العالمية الثانية تحولات دولية حيث عملت الغربية على دعم الاحتلال الصهيوني، والوقوف الى جانب بريطانيا كل هذه الأوضاع لم تسمح للدول العربية بالوقوف ونصرة القضية الفلسطينية بالقدر الكافي[3].

الا أن الجزائر من بين الدول التي كانت تعيش تحت ظل الاستعمار الفرنسي رغم ذلك استطاعت نصرة القضية الفلسطينية وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين ،حيث ضمت هذه الفئة المعربة المدافعة عن الاسلام منها ابن باديس في قسنطينة والشيخ الطيب العقبي في الجزائر والشيخ البشير الابراهيمي في تلمسان الذين انحصرت أفكارهم في الدفاع عن الدين الاسلامي وقضايا الوطن العربي[4].

موقف علماء الجمعية:

الشيخ عبد الحميد بن باديس:

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام كبير من طرف الشيخ العلامة بن باديس حيث رفع صوت الاحتجاج عاليا منذ أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، فوجها في نوفمبر1935م

---

[1]مازن صلاح الدين مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز،1994 -1995، ص195.

[2]أبو القاسم سعدالله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1996، ص146.

[3]كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص156.

[4]مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، الصحافة الجزائرية سنة 1935، م7،ع1، ص894.

احتجاج الى وزارة الخارجية الفرنسية مستنكرا الحوادث الواقعة بفلسطين، ورفع احتجاج آخر بعد صدور مشروع التقسيم عام 1937م حيث اعتبره ضربة قاضية لفلسطين رافعا احتجاجا باسم الأمة الاسلامية الجزائرية

وقد كتب ابن باديس مقالات في الشهاب بعنوان "فلسطين الشهيدة" ليعرفنا بمكانة فلسطين وعظمتها لقوله "**رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة و المدينة**"، وبين أيضا أن اليهود أن اليهود يهود عاشوا قرون طويلة ينعمون برخاء العيش وحرية المعتقد حتى تم الاتفاق الانجليزي بالصهيونية وقذف الفلسطين لقوله" **وعاش اليهود تلك القرون الطويلة ينعمون برخاء العيش وحرية المعتقد وحرية المعتقد واحترام المعاهد ثم تزاوج الاستعمار الانجليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى** ."[1]

وبين أنه من الواجب على كل مسلم الدفاع عن فلسطين لمكانتها العظيمة ومكانة المسجد الأقصى لقوله تعالى "الذي باركنا حوله"[2]

فالإمام عبد الحميد بن باديس توفي في 16 افريل 1940م ولم يعايش الا الفترة الأولى من القضية الفلسطينية، ورغم ذلك كان له رد فعل قوي، فكيف كان موقفه لو عاش الأحداث التي جرت عقب وفاته [3]

موقف الشيخ البشير الابراهيمي:

يعتبر الشيخ البشير الابراهيمي صديق وحبيب القضية الفلسطينية، فهو يعتبر نموذجا من نماذج الجزائريين الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية، وكتب عنها العديد فيها العديد من المقالات في جريدة الشهاب والبصائر ،وقد تكلم عنها في مقال بعنوان "الهيئة العليا لإغاثة

[1]مسعود فلوسي، عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، (د ط)، دار قرطبة، الجزائر ،2006، ص39.

[2]عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، ج6، م14، ص، 334.

[3]مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص40.

فلسطين" أكد فيه أن إعانة فلسطين أمرا واجبا لا محال وفرض على كل عربي مسلم إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم"[1].

ويرى البشير الابراهيمي أن قضية فلسطين هي قضية متعددة الأبعاد، اسلامية نظرا الى المسجد الأقصى ومكانته الدينية بقوله "**وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله**" ،والبعد الاستراتيجي بأنها تشكل حلقة الربط بين أجزاء المنطقة العربية وبها تتحقق الوحدة السياسية، واجتهد الابراهيمي في فهم حقيقة الحركة الصهيونية ومعرفة أسسها ومبادئها حيث بين أنها حركة دينية متطرفة حيث قال "**وما الوطن القومي لليهود الاخيال جسمته الأحلام الدينية والمطامع المادية**".[2]

وقد اعتبر البشير الابراهيمي القضية الفلسطينية جزء من الوطن العربي حيث نشر عدة مقالات أوضحت ذلك " **أن الجزائر وطنكم الصغير وأن أفريقيا[3]الشمالية وطنكم الأكبر**"وقد كانت مقالات الابراهيمي لها تأثير كبير في النفوس لإثارتها أحاسيس الأخوة الدينية لاختياره المناسبات الدينية لتذكير الجزائريين والعرب بمعاناة اخوانهم الفلسطينيين.[4]

[1]سليمة هالة، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الابراهيمي، مجلة دراسات وأبحاث، ع23، جامعة الوادي، الجزائر ،2016، ص44.

[2]محمد دراجي، العلامة محمد البشير الابراهيمي والقضية الفلسطينية، مجلة كلية العلوم الاسلامية –الصراط، ع7، جوان، 2003، ص297.

[3]خلادي بلهادي غازي جاسم الشمري، قضايا العالم العربي والاسلامي في الفكر السياسي عند مصالي الحاج والشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة دراسات، مجلد7،ع2، جوان 2008، ص244.

[4]حمودي ابرير، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية1931 1939، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،ع1، م21 ،2022، ص148.

موقف الشيخ الطيب العقبي:

كان للشيخ الطيب العقبي[1] موقفا بارزا من التواطئ العالمي اتجاه القضية الفلسطينية، ودعا الى مساندتها حيث تزامنت دعوته لإعانة فلسطين ماديا مع نداء الجامعة العربية، الذي ينص على جعل يوم لفلسطين لإظهار للعالم عواطف المسلمين وكان ذلك اليوم في 3 أكتوبر 1947م .[2]

كما بين مدى أحقية وشرعية الحقوق الفلسطينية في أرضهم وأن هذه القضية لا تخص الفلسطينيين وحدهم بل تخص جميع العرب والمسلمين [3]

إضافة الى ذلك نشر مقال بعنوان "**حصن الاسلام ومعقل العروبة كارثة فلسطين تثير العالم الاسلامي**" بين من خلاله مأساة فلسطين ومعاناتهم وأنها كارثة عظمى حلت بالعالم الاسلامي .[4]

موقف جمعية العلماء المسلمين من تقسيم فلسطين:

بموجب قرار من إنجلترا تم تقسيم فلسطين الى ثلاثة أقسام قسم شرقي جبلي يشمل شرقي الأردن، وقسم غربي يضم سواحل فلسطين الشمالية تقام به دولة يهودية، وقسم أخر يشمل بيت المقدس تحت الانتداب الانجليزي[5].

ومع انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري في 6 أوت 1937م اتخذت جمعية العلماء المسلمين ذلك فرصة صائغة للتعبير عن موقفها من قرار تقسيم فلسطين

---

[1]الطيب العقبي: ولد في بلدية سيدي عقبة الجزائر والده محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح هاجر الى الحجاز ثم عاد الى الجزائر، تولى منصب المحافظ الدائم في نادي الترقي تولي إدارة جريدة البصائر وتخلى عنها سنة 1937م أسس مع عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين وتولى رئاستها بعد وفاته سنة1941م .ينظر: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد حركة الاصلاح الديني في الجزائر،(د ط)،وزارة الثقافة، الجزائر ،2007،ص، ص77،68،15.

[2]كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص157.

[3]كمال عجالي، فلسطين في النثر الجزائري الحديث من1909الى1950، مجلة العلوم الانسانية، ع7، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري 2005، ص8.

[4]رشيد مقدم، مواقف أقطار المغرب العربي من الثورة الفلسطينية المسلحة ضد الانتداب البريطاني1936-1939، مجلة قضايا تاريخية، جامعة الجلفة، ع12، جوان،2020 ، ص100.

[5]عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، ج5 ، م13، ص285.

حيث طالب الحكومة الفرنسية بالتدخل لدى الكومة البريطانية وعصبة الأمم لمنع هذا القرار القاضي بالتقسيم.[1]

وفي إطار ذلك خصصت جريدة البصائر سنة 1937م حيزا كبيرا في مقالاتها لنشر البلاغات والبيانات الصادرة عن (اللجنة الفلسطينية العربية) بالقاهرة ،ووجهة نداءات الى الزعماء المسلمين والعرب منبهة بالخطر الصهيوني والوضع المأساوي في فلسطين .[2]

كان تقسيم فلسطين تحديا كبيرا للعرب وحقهم، فقد كان ذلك امتحانا لمواقفهم وتضحياتهم ومنبرا لكتاباتهم لقول الابراهيمي ."**وكأنهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وأباءنا ومبلغ التضحية**".[3]

وأرسل عبد الحميد بن باديس رسالة الى وزير خارجية فرنسا يحتج فيها على تقسيم فلسطينسنة1937م ومما جاء فيها :"**باسم المواثيق الدولية حفظ كيانه واستقلاله وأعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف دافع طيلة سنين طويلة دفاع الأبطال عن شرفه وفرضته واعتداء شنيع على جميع الشعوب العربية الاسلامية**".[4]

المبحث الثالث: موقف الاتجاه الاندماجي

تشكل هذا التيار من جماعة من النخبة الجزائرية التي هدفت الى دمج المجتمع الجزائري في فرنسا عن طريق التجنيس[5].

---

[1]بشرى خير بيك، موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي (تونس-الجزائر-المغرب) من قضية فلسطين خلال فترة ما بين الحربين 1920-1939، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق، 2004-2005، ص303.

[2]بشرى خير بيك، المرجع نفسه، ص304.

[3]أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص441.

[4]خلادي بلهادي، غازي جاسم الشمري، المرجع السابق، ص243.

[5]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص352.

أغلب جماعة هذه النخبة[1] مثقفين ثقافة فرنسية اشتغلوا بالطب والتعليم والتحقوا بالجيش الفرنسي، تمثلت مطالبهم في المطالبة بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين والمساواة في الضرائب والغاء قانون الأهالي، بالإضافة الى تشجيع هجرة العمال الجزائريين الى فرنسا حيث تتاح لهم الفرصة للاحتكاك بتلك المجتمعات، فقوبلت مطالبهم بالرفض والمعارضة الوطنية خاصة وأنهم قبلوا بمبدأ التجنيس الجماعي [2]

ليس ذلك وفقط بل رفضوا وجود أمة جزائرية بالأساس، من بينهم فرحات عباس وابن جلول[3] عبر هذا الأخير عن مبدأه و نظريته في جريدته" لانتانت " قائلا :"**أنه من الخرافة الحديث عن الشعب وعن الجامعة الاسلامية في الجزائر لأن كل الأعمال والكتابات التي تصدر عن الشباب (النخبة) الجزائريين هي من أعمال وكتابات فرنسية "الشيوعية"، وأن كانت لدينا وطنية أفليست هي لحما ودما"**[4]

وعبر فرحات عباس [5]عن ذلك قائلا : "**أن الجزائر أرض فرنسية وإننا فرنسيون لنا نظام اسلامي لأحوالنا الشخصية والمرغوب هو السير من المستعمرة الى المقاطعة** "[1]

---

[1]النخبة: هي مجموعة من الشباب المتخرجين من الجامعات الفرنسية تبنوا أفكار الغرب ووسائل عيشه وطريقته في العمل وثقافته وتعلمه وأرادوا تحويل المجتمع الجزائري الى مجتمع أوروبي ينظر: سلوى الهلالي، ظهور النخبة الجزائرية ومرجعياتها، مجلة المحكمة العليا للدراسات التاريخية، م1، ع1، جانفي2013، ص78.

[2]صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية ،(د م)، 1993، ص288.

[3]ابن جلول: ولد في منطقة الأوراس عام 1894 في منطقة الشرق الجزائري أتم تعليمه بقسنطينة وكان يحصل باستمرار على منح دراسية درس بعدها في جامعة الجزائر نال هناك الدكتوراه في الطب 1924، دخل معترك السياسة سنة 1933 بترأسه كتلة النواب الفلسطينية شارك في صياغة بيان فيفري طالب بالإدماج ينظر: صفصا هواري، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930-1956، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مجلد13، ع2، ديسمبر 2021، ص206.

[4]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، المرجع السابق، ص71.

[5]فرحات عباس: ولد في 24أكتوبر1849م في بني غافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قايد، بدأ حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا كان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال أفريقيا في الجزائر، عمل صحبة الأمير خالد، مؤلف كتاب الشباب الجزائري، من مؤسسي رابطة النواب أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ينظر: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، تالة الأبيار، الجزائر ،2009، ص5.

لكن بعد طرح مشروع "**بلوم فيوليت**" عام 1933م بدأ فرحات عباس يعرف حقيقة سياسة فرنسا وبدأت نضرته اتجاهها تتغير تدريجيا، وعرض مدى التناقض بين ما درسه في المدرسة الفرنسية من مبادئ وبين الواقع المر، وبدأ فكره وبرنامجه يتغير تدريجيا، وأول عمل قام به هو انفصاله عن ابن جلول بتأسيس حزب سماه "**حزب الاتجاه الشعبي**" يوم 28جويلية مع مجموعة من رفاقه، عبر من خلاله ولأول مرة عن تدمره الشديد من النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر، مستبدلا كلمة ادماج التي تثير غضب الجزائريين بكلمة الحاق الجزائر كمقاطعة الى فرنسا مع احتفاظ سكانها بأحوالهم الشخصية [2]

بقي هذا التذمر يزداد مع فرحات عباس بمرور الوقت ،تزايد معه شعوره بالتمايز بين الجزائريين وفرنسا مع بداية الحرب العالمية الثانية التي تطوع فيها[3] للمحاربة مع فرنسا وبدأ يتسأل لماذا يموت الجزائريين في حرب لم يستفيدوا منها ؟ولماذا يعاملون بطريقة لا يعامل بها العبيد ؟ فقام فور عودته للجزائر بتحرير خطاب باسم ممثلي المسلمين الجزائريين ووجهه الى الوالي العام للحلفاء اثر نزولهم في نوفمبر 1942م ،ثم أسس بيان الشعب الجزائري الذي يدعو فيه الى حق الشعوب في تقرير مصيرها وإدانة الاستعمار، إقرار هذا البيان من قبل فرحات عباس ما هو الا دليل على مدى تطور الفكر السياسي عنده وتحطم ما زعمه سابقا أنه لا يعرف أمة غير الأمة الفرنسية ولا لغة غير اللغة الفرنسية وإيمانه من جديد بالجزائر وسيادتها الكاملة المستقلة [4]

---

[1]شارل أندري جوليان، أفريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية والسيادة الوطنية، تر: سليم المنجي و أخرون، ط 3، الدار التونسية، تونس،1976، ص132.

[2]أحمد مرسلي، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري جريدة الجمهورية أنموذجا 1نوفمبر 1954-1955، (د ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، (د م)،2007، ص77-81.

[3]العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، دار الشعب، قسنطينة، 1984، ص65.

[4]العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص65.

لذلك أسس بعد خطاب ديغول[1] 12سبتمبر1943م حزبا "**أحباب البيان والحرية**" كرد فعل على تلك الاصلاحات التي طرحها ديغول في خطابه والتي هدف من خلالها الى استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية من خلال :

- اسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد
- اقناع الجماهير بمشروعية حركته وخلق تيار موازي للبيان

وبقى فرحات عباس متمسكا بأهداف هذا المذهب الجديد الى أن تم اعتقاله بعد مجازر 8ماي1945[2]

وتم الافراج عنه يوم 16مارس1946م في اطار ما يعرف بالعفو الشامل، الا أن الاعتقال التعسفي الذي تعرض له جعله يقتنع بضرورة انشاء جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا داخليا في اطار الاتحاد العربي، فكثف الاتصالات مع مختلف الاطارات السياسية لطرح برنامج مشروعه الجديد المتمثل في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[3]

الذي جعل في مقدمته لا للاندماج لا لسادة جدد ولا للانفصال هذا الشعار الذي رفعه على الرغم من أنه لا يتضمن الشحنة اللازمة لاسترجاع الاستقلال الوطني، الا أنه يعد الانتصار الكبير للحركة الوطنية في ذلك الوقت، كما كان لفرحات عباس العديد من المؤلفات تجاه مختلف القضايا الدولية من خلال حزبه هذا أبرزها القضية الفلسطينية وهو ما سنتطرق اليه في العنصر الآتي[4].

---

[1]الجنرال ديغول: هو رئيس فرنسا في الفترة من 1959-1969، ولد في ليل الفرنسية عام 1890م في عائلة كاثوليكية متحررة ومثقفة، دخل مدرسة سان سير العسكرية، شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية عام 1920م، انتخب رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة في كانون الأول عام 1958م تعرض لمحاولة اغتيال في نيسان 1961م توفي في كولومبي – لي- دو- زيغلير عام 1970 ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة، الأردن، 2003، ص668.

[2]فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، (د ط)، دار القصبة، الجزائر،2005، ص111.

[3]العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاص، ج1، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، (د م) ،1999، ص105.

[4]العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع نفسه، ص105.

موقف الاتجاه الاندماجي من القضية الفلسطينية:

كان لهذا التيار العديد من المواقف تجاه القضية الفلسطينية على الرغم من أنه خلال فترة الأربعينات لم تكن له مواقف خارجة عن الاطار الرسمي للسياسة الفرنسية ،ماعد بعض المبادرات التي تخص المغرب العربي والعالم الاسلامي ،عقد عمل هذا التيار على فضح الصهيونية ومعارضة مواقفه فرنسا على تقسيم فلسطين معارضة شديدة، ويمكننا الاشارة الى تلك اللقاءات بين فرحات عباس وابن جلول مع "**روبرت مرفي**" **(robert murphy)** الممثل الخاص للرئيس روزفلت عام 1942م، الذي أرسل من خلاله بيانا لروزفلت يطالب من خلاله بحق الشعوب في تقرير مصيرها، كما شارك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري رقة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المؤتمر المضاد للإمبريالية شعوب آسيا وافريقيا[1]

وفي إطار تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها أرسل عام 1942م، موقعة من طرف المنتخبين المسلمين للولايات الجزائرية الى الحكومة العامة وممثلي الوم أ بريطانيا العظمى لتجسيد هذا المبدأ على الشعوب المضطهدة [2]

كما دعا الى إقامة دولة فلسطين مستقلة تظم العرب واليهود في اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر 1947م، منددا بالحركة الصهيونية معتبرا أنها حركة عنصرية في منبعها ومصيرها [3]

وعبر أيضا عن دعمه للقضية من خلال مقال في جريدة الوفاق قائلا: "**وهو موقف انطلق من تطور الوضعية السياسية بشكل دراماتيكي في فلسطين آنذاك ولكن الآمال الانسانية**

[1]الدبلوماسية الجزائرية من 18 -1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول التطورات الدبلوماسية، سلسلة الندوات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص75.

[2]أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (د م) ،2002، ص188.

[3]أحمد مهساس، المرجع السابق، ص188.

المعبر عنها قبل الحرب لم تقاوم عودة الوعي بالحقيقة السياسية لدى مناضلي الحرب، والتي مفادها أن الصهيونية تهاجم بوحشية لأنها ذات نزعة استيطانية وعنصرية"

كما صاغ العديد من المطالب في شكل بيان للجنة المركزية للحزب في 31 ديسمبر 1947م عندما كانت القضية الفلسطينية قد تقرر مصيرها في الأمم المتحدة عاكسة الوعي وحاملة توجهات التيار الجديد، ومما جاء في البيان:

- أن اللجنة المركزية تندد بالصهيونية ذات التوجهات الاستعمارية والعنصرية
- أن هيئة الأمم المتحدة لا تطبق مبدأ تقرير المصير وتعارض العدل والشرعية
- تفنيد موقف فرنسا الداعم للتقسيم[1]
- الأعمال العدوانية التي تمارس ضد العرب في فلسطين أعمال عدوانية ضد عرب الجزائر أيضا، وهو ما قد يؤدي الى عنصرية عدائية تسمم العلاقات بين الشرائح الجزائريين
- كما قدمت احتجاجا على اقامة المخيمات العسكرية الغير شرعية لليهود الصهاينة وضد التدريب العسكري الملقى لعناصرها وأيضا السماح لهم بالإبحار الى فلسطين عبر الشواطئ الجزائرية

وإثر تطور الوضع في فلسطين الذي أصبح أكثر مأساوية تطور معه دعم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فوضع اقتراح وعلق عليه آمالا كثيرة لحل هذه القضية الا وهو إنشاء دولة مستقلة تحت عنوان "المأساة الفلسطينية" بحيث تأسف بكل صراحة أن الامبريالية العالمية المتواطئة مع الامبريالية الصهيونية

ففرضت على البلدان العربية الناشئة منطق القوة هذا، ولكننا نبقى واثقين أن الجيوش العربية لن تتراجع أمام أية تضحية لتفرج على الشعب الفلسطيني الشقيق[2]

[1] حمودي ابرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945- 1973، المرجع السابق، ص108.

[2] أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص33.

وقام الاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء المسلمين بتأسيس " الهيئة العليا لإغاثة فلسطين" بعد الاعلان عن تأسيس دولة اليهودية في 15ماي 1948[1]

اقتصر عمل هذه الهيئة على جمع الأموال وارساله الى فلسطين اضافة الى ارسال برقيات لهيئة الأمم والجامعة العربية والحكومة الفرنسية، معبرة من خلالها عل التضامن مع الدول العربية في كفاحها ضد الصهيونية محذرة فرنسا من الاعتراف بالدولة الإسرائيلية باعتبار هذا العمل يعتبر عملا عدائيا ضد العالم الاسلامي [2]

المبحث الرابع: موقف التيار الشيوعي من القضية الفلسطينية

ترجع البدايات الأولى لهذا الحزب الى سنة 1902م بعد ظهور الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين بفرنسا، الذي كان أغلب أعضاءه من أبرز العاملين في الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر[3] بعد الحرب العالمية الأولى، الذين قاموا بتأسيس ما عرف بالاتحاد الشيوعي – قسم الجزائر –بعد أن بدأ ينفصل ويحقق جزأرته منذ سنة 1934، وأخذ تسمية الحزب الشيوعي الجزائري الذي عقد مؤتمره التأسيسي الأول في 17-18أكتوبر1936م [4]بعد أن استقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر فيلارباب ،الا أنه على الرغم من استقلاله بقى خاضعا الى استراتيجية الشيوعية عامة والى توجهات الحرب الأم خاصة، الأمر الذي لم يسمح له بتحقيق استقلال كلي أي استقلال شكلي وفقط، وهذا ما يفسر تخليه عن مطلب الاستقلال الوطني في برنامجه[5]

---

[1]الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962 دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المرجع السابق، ص75.

[2]كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص157.

[3]الحزب الشيوعي الفرنسي: هو الوليد الشرعي لثورة عام 1917م البلشفية والابن الشرعي لتيار الاشتراكية الفرنسية، تأسس في ديسمبر 1920م، وكان عدد المنضمين اليه 110 آلاف، وأصبحت جريدة لومانينيه جريدته الرسمية، رفع شعار "طبقة ضد طبقة" ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت ،2005، ص406.

[4]يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1988، ص-ص21-24.

[5]الأمين شريط، التعددية الحزبية في الحركة الوطنية (1919-1962)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1988، ص39.

من أبرز قادة هذا الحزب عمار أوزقان وقدور بلقاسم المثقفين بثقافة فرنسية مؤمنين بفكرة الدماج مع فرنسا، كانوا يؤمنون بأن الوطنية في الجزائر مرهونة بتحقيق الاشتراكية الوطنية مع فرنسا، كما شرع قادة هذا الحزب الى التقرب الى بقية الأحزاب الوطنية والتعاون معهم ، وفهم التحالف مع جبهة المؤتمر الاسلامي مع الجبهة الشعبية أو التنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي من أجل تحقيق خطة هذا الأخير التي أعلنها زعيمه "**موريس توريز**" تحت شعار "**توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا**"[1]

كان هذا الحب شديد العداء لحزب الشعب الجزائري فقام بشن حملة ضده سنة 1963م بسبب اختلاف ايديولوجية كل منهما، ليس ذلك فقط بل صرح متهما قادة هذا الحزب بمجازر 8 ماي 1945م، محملا اياهم مسؤولية تلك المجزرة[2] واصفا اياهم بالمشاغبين المؤيدين للفاشية الدولية [3]

وشكلوا وفد ضم أوزقان وكاباليرو مرفقا بالقادة "توفر" و"حواس" من الحزب الشيوعي الفرنسي لمقابلة رئيس ديوان الحاكم العام والحديث عن حزب الشعب، اذ اعتبروه من الأحزاب التي تزعم الديمقراطية متهمين أنه السبب في إراقة الدماء بعد أن أوقد فتنة الجوع[4]

كما رفض الانضمام الى حركة أحباب البيان والحرية التي تشكل تنظيما موازيا لها " أحباب الديمقراطية " مؤيدا من خلاله أمرية 7 مارس المؤكدة لسياسة الادماج معتبرا اياه خطوة كبرى للأمام [5]

كان لتلك المواقف نتائج وخيمة على الحزب الشيوعي من بينها خسارة التأييد الشعبي له وتخلي عددا كبيرا من مناضليه عنه، وفشله في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية ليوم 2جوان 1946م الذي حدد فيه برنامج جديد يؤدي تدريجيا الى انشاء جمهورية ديمقراطية

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع من تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،2013، ص163.

[2] مصطفي أوعامري، الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية، مجلة الحضارة الاسلامية، ع29، جامعة تلمسان ، جوان ،2016، ص461.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997، ص281.

[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

جزائرية، لها دستورها وبرلمانها وحكومتها لتسير كافة الشؤون الجزائرية وتكون في علاقة فيدرالية حرة مع فرنسا [1]

أما بالنسبة لموقفه من الثورة فلم يكن من المنتظر أن يقوم هذا الحزب بموقف ضد الاستعمار الفرنسي ولصالح القضية الوطنية ذلك لأن الاستقلال هي الكلمة التي يرفضها الشيوعيون، ولم يرفض هذا الحزب الثورة فقط بل وصف من قام بها بقطاع الطرق والعصاة (الفلاقة) وأعلن اعراضه بقوله: "**ان الحزب لا يوافق على دعم الحركات الردية والمشبوهة** " والتي تحاول لعب الدور الرئيسي للحركة الاستعمارية لكن عندما تبين له رسوخ الثورة وشرعيتها وعمقها تبنى قضية إجراء مفاوضات مع الجزائريين خلالها ترسيخ الروابط القائمة بين فرنسا والجزائر على أساس أن هذا الحل يتناسب مع مصالح ورغبة الشعبين[2]

مصيبة الحزب الشيوعي في كل بلد تكمن في تقلبه وتقلب الحزب الشيوعي مرتبط بسياسة موسكو وسياسة موسكو مرتبطة بالاتحاد السوفياتي ومصالح هذا الأخير لا يمكن اذ تعبر عن مصالح كل بلد يوجد فيه حزب الشيوعي وهذا التناقض الذي سقط فيه الشيوعيون الجزائريون يفسر تناقضه بخصوص قضية فلسطين [3]

موقفه من القضية الفلسطينية:

في بداية الأمر أي في الثلاثينيات أبدا الحزب الشيوعي موقفا من القضية الفلسطينية مهددا الكيان الصهيوني، وصرح معبرا عن رفضه لقرار التقسيم وسخر العديد من الوسائل لأجل مساعدة فلسطين كالاحتجاجات ضد تلك التصريفات الظالمة من طرف بريطانيا في فلسطين من بينهما بن عثمان شادلي ولرقش أحمد لجمع الأموال والقيام باحتجاجات ضد الصهيونية في فلسطين، وشكلت قضية نزع الأراضي من الفلسطينيين ومنحها لليهود نقطة

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص282.

[2] بسام العسلي، نهج الثورة، المرجع السابق، ص127.

[3] أحمد أبو جزر، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية 1948-1978 تونس-الجزائر-المغرب-، دكتواره في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2013-2014ص33.

هامة أشار اليها هذا الحزب [1]، في جريدة الكفاح الاجتماعي [2] الناطق باسم هذا الحزب قائلا :**"كان السكان العرب واليهود يعيشون في سلم واحترام متبادل لمعتقداتهم، لكن من بعد مجيئ الانجليز بدأت الحركة الصهيونية بتهجير كل أطراف العالم حتى تضاعف عددهم يفوق عدد العرب، وبدأت عملية سلب ومصادرة الأراضي من العرب الفلسطينيين ومنحها لليهود"[3]**

كما أشار في جريدته "الجزائر الجديدة"[4] الى الحروب المدمرة التي سببها الأنجلوساكسون التي أنتجت نكبات حادة كان لها أثرها البليغ على آلاف الفلسطينيين الذين تشردوا وتجردوا من منازلهم وأملاكهم في مختلف أنحاء البلاد، ليس هذا وفقط بل أشار الى الحكام العرب الذين كانت لهم يد في كل تلك النكبات [5]

الا أن موقفهم هذا يعتبر خلال الأربعينيات اذ أصبح يكتفي الا بتدوين أخبار البلاد الفلسطينية في صحيفة كصحيفة الجزائر الجديدة، ونقلها للقراء معلقة عليها في قليل من الأحيان منددة بالسياسة البريطانية في فلسطين مؤكدا أنها لا تسعى الا لتحقيق مصالحها المختلفة في المنطقة مضاعفة عدد المهاجرين اليهوديين، فكتب في 13ديسمبر 1946م

---

[1]أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائر ة الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع نفسه، ص213.

[2]جريدة الكفاح الاجتماعي : تأسست أول مرة كجريدة اشتراكية بسيدي بلعباس خلال (1909-1914) تسعى الى كسب الجماهير الجزائرية مركزة على تحسين الجانب المادي للأهالي من خلال متابعة أحوال وأموال العمال والفلاحين، تحولت الى الجريدة الشيوعية سنة 1902م لتصبح لسان حزب الشيوعي الجزائري بعد تأسيسه سنة 1936م تصدر بنظام نصف شهري باللغة الفرنسية وفي بعض الأحيان باللغة العربية اهتمت بالمواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ينظر: فاطمة حباش، صحافة التيار الشيوعي والقضية الوطنية الجزائرية، جريدة الكفاح الاجتماعي أنموذجا، مجلة المعيار، م27،ع2، 2023، 51.

[3]أحمد شفيق أبو جزر، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية 1948 -1978تونس-الجزائر-المغرب، المرجع السابق، ص213.

[4]جريدة الجزائر الجديدة: أنشأ هذه الجريدة في 1938م بدعم من رجال التقدميين من أمثال البروفيسور شارل أندري جوليان ظهرت كصوت التيار المعارض بقوة لكبار المعمرين ولسياسة الادارة التي كانت في خدمتهم، ينظر: هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: مسعود عبد السلام عزيري، (د ط)، دار القصبة، الجزائر،2007، ص171.

[5]سارة بودور، أوضاع المشرق العربي في الصحافة الجزائرية جريدة الجزائر الجديدة (1946-1955) لسان حال الحزب الشيوعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2014-2015، ص85.

مقالا بعنوان "**الامبريالية البريطانية لا تسالم فلسطين**"، أشار فيه الى أبناء اليهود الذين يحتفظون بذكرياتهم السيئة نتيجة تعرضهم للغزو النازي في أوروبا، لهم آمال كبيرة في فتح الأبواب أمامهم في فلسطين متأملين مستقبلهم سوية مع الحرب تحت ادارة الانجليز معبرين عن فرحتهم للد خول من خلال الأناشيد اليهودية [1]

فتقهقر موقف الشيوعين من القضية الفلسطينية وعدم مشاركته بمعية الأحزاب الوطنية الأخرى في لجنة إعانة فلسطين 1948م أثار حفيظة أحد سكان تلمسان ووجه توبيخا شديدا لهم [2]، لأن فلسفتهم قائمة على محاربة الإمبريالية التي هي شغلهم الشاغل دون سواهم في ذلك الوقت، فقد رد الحزب على هذا الاحتجاج كما يلي :" **إن حزبنا هو حزب وطني حقيقي وهو حزب جميع الجزائريين دون تمييز في الأصل واللغة أو الدين، ولهذا نحن نرفض المساعدات التي ترسل من طرف يهود الجزائر الى فلسطين**"[3]

[1] سارة بودور، المرجع نفسه، ص85.

[2] أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص214

[3] حمودي ابرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973، المرجع السابق، ص118.

الفصل الثالث: الجزائر وحرب 1948

المبحث الأول: حرب1948 ومجرياتها

حرب فلسطين 1948م (الملحق 2) أو ما أطلق عليها "حرب الاستقلال" من قبل الفلسطينيين تعتبر من أخطر الحروب والأحداث المعاصرة التي أصابت الشرق الأوسط، والتي وصفت بالنكبة نظرا لنتائجها الوخيمة التي أصابت العرب عموما وفلسطين خصوصا ،فهي كما وصفت صراع غير متكافئ بين اليهودي و جوليات العربي أرسلت فيها الدول العربية جيشها إلى فلسطين لخنق تلك الدولة الوليدة في مهدها [1]

جاءت هذه الحرب كدفاع عن تلك الأرض التي اغتصبت وقتل شعبها في عقر داره بإعلان اليهود عن قيام الكيان الصهيوني في 15ماي 1948م، واعتراف ترومان (truman) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الدولة، وبدأ خطر قيامها يقترب من جميع البلدان العربية المجاورة مما اضطرت هذه الأخيرة إلى عقد اجتماعها لتبحث الوضع وتتخذ له قرارات مناسبة [2]

في الوقت الذي تحمل فيه أبناء فلسطين عبء هذه الحرب في الستة أشهر الأولى فور صدور قرار التقسيم [3]، الذي لقي رفضا قاطعا من قبل العرب لأن الرضى والرضوخ لهذا القرار معناه وضع نهاية للقضية والاعتراف بهذا التقسيم كوضع مؤيد، فأرسلت كل من مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان فضلا من قوات فوزي الدين قوقاجي الضابط السابق في الجيش لبسوري إضافة إلى متطوعين من السعودية إذ كان إجمالي هذه القوات مجتمعة 24 ألف مقاتل فور إعلان بن جريون (ben gourion) عن قيام دولة إسرائيل [4]

---

[1] ايوجين روجان آفي شليم، حرب فلسطين إعادة كتاب التاريخ 1948، تر: ناصر عفيفي، (د ط)، الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، (د ت)، ص5.

[2] صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، (د ط)، (د د)، (د م)، 1968، ص391.

[3] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (د ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص61.

[4] أحمد بهاء الدين، اقتراح دولة فلسطين وما دار حوله من مناقشات، دار الآداب، بيروت، 1968، ص78.

لكن بمجرد الدخول قام كل من الجيش المصري والأردني بنزع السلاح من المقاتلين الفلسطينيين بدلا من الاستعانة والاستقواء بهم [1]مع العلم أن الجيوش العربية حسب عارف العارف في كتابه نكبة فلسطين والفردوس المفقودة كانت متباينة في قراراتها، فكان البعض ينوي القتال حتى النهاية بينما البعض الآخر يرى بأن لا يتخطى قرارات هيئة الأمم المتحدة من قرار التقسيم، وحسب تعبيره فسوريا هي الدولة العربية الوحيدة التي كانت مشاركتها على محمل الجد وقاتلت بكامل قوتها العدو، أما بالنسبة للأردن فقد كانت تحت تأثير الإدارة البريطانية في حين ربط العراق أنفسهم بحجة الأردن ولم يصلوا إلى تطلعات شعبهم، بينما السعودية فكان جل تفكيرها في شركاتها البترولية وبمصالحها المختلفة مع الولايات المتحدة الأمريكية، نفس الشيء بالنسبة لمصر التي ترددت في بادئ الأمر لولا ضغط الرأي العام المصري والجامعة العربية التي أعلنت مشاركتها في 15 ماي 1948م [2]

في المقابل اعتمدت إسرائيل خلال القتال على قوات الهاجاناه (الملحق 1) التي نظمت في شكل قسمين كبيرين والبالماخ الذين تكونوا من 260 مقاتل والشرطة اليهودية 6000 مقاتل كما اعتمدوا على اللواءات الذين اكتسبوا خبرة عسكرية خلال الحرب العالمية الثانية علاوة على اليهود المتطوعون في صفوف الجيش البريطاني في صفوف الجيش البريطاني فبلغت 735مقاتل[3] على الرغم من ذلك ومن الانتصارات التي حققتها قوات الهاجاناه إلا أنوضع فلسطين كان حرجا بسبب تدفق المتطوعين العرب لنجدة إخوانهم من مختلف الدول العربية المجاورة الذين استطاعوا السيطرة على ثلث المناطق المخصصة للدولة اليهودية في قرار التقسيم إلا أن قوات الهاجاناه تشكلت أمامهم عائق وعرقلت ذلك التقدم [4]

[1]زكريا محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص15.

[2]عارف العارف، المرجع السابق، ص339.

[3]أحمد زكريا فروج، المرجع السابق، ص15.

[4]حسن شريف، المرجع السابق، ص653.

وبدأ يظهر التراجع في صفوف السير العراقي في منطقة "ناتانيا" كذلك الأمر بالنسبة للناحية السورية في جبهة سمغ التي تعرضت لضغط يهودي قوي وبقي الوضع في تراجع مستمر إلى غاية وقف القتال في 11 حزيران 1948م والقبول بهذه الهدنة كان خسارة كبيرة للعرب[1] فخلال فترة الهدنة التي قدرت بأربعة أسابيع عملت فيها الصهيونية العالمية والغرب على نجدة الجيش الإسرائيلي في فلسطين من جمع السلاح والذخيرة والمتطوعين إلى أن وصلوا إلى حوالي106 ألف مقاتل ونظمت من جيشها وعدلت صفوفه على عكس العرب من الناحية الأخرى الذين اكتفوا بحشد القوة البشرية، مفتقرين للسلاح والمعدات بذلك أصبح الوضع في المناطق الدفاعية العربية والمصرية سيئا [2]

انتهت فترة الهدنة وأستأنف القتال يوم 9جويلية1945م وبدأت المرحلة الثانية التي اقتصر فيها خطط العرب على الدفاع دون الهجوم وعانى كل من الجيش المصري والعراقي والسوري واللبناني من بعض الهزائم خلال هذه المرحلة ،[3] ففي نهاية أكتوبر قام الاسرائيليون بهجوم في الشمال استطاعوا من خلاله غزو منطقة الجليل، وتوافد فيها عدد كبير من اللاجئين الجدد تجاه لبنان ولم يسمح إلا لبعض سكان القرى اليهودية بالعودة لمساكنهم وتم ذلك في إطار سياسة تقسيم لبنان على أساس طائفي وتلك خطة قديمة لبني غريون [4]

فحققت بذلك إسرائيل انتصارات متتالية بعد 10أيام من القتال وحاولت طرد السوريين من منطقة "مشمار هايرون"، لكن فشلوا لتبدأ الهدنة الثانية يوم 18 يوليو[5]واستأنفت يوم15 أكتوبر بهجوم الجيش الإسرائيلي على القوات المصرية لتدميرها بصفة نهايته مستخدمة فيها لأول مرة ضربات جوية مركزة صباح يوم 16 أكتوبر على مطار العريش والكثير من المناطق الأخرى منها غزة والمجدل و الفالوجا وحققت أيضا القوة البحرية النجاح في السيطرة

---

[1] محمد عزة دروزة، مأساة فلسطين عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها، (د ط) ، مؤسسة ثقافة،(د م)، 1959،ص100.

[2] عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي مذكرات وذكريات، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،2002، ص56.

[3] إيوجين روجان، المرجع السابق، ص103.

[4] هنري لورانس، تر: عبد الحكيم الأربد، المصدر السابق، ص121.

[5] ايوجين روجان، تر: ناصر لعفيفي، المصدر السابق، ص104..

على الساحل الشمالي لمنطقة القتال وتمكنت من إغراق أكبر قطعة بحرية في الأسطول المصري شمال غزة يوم 22أكتوبر، وسادت الهدنة الثالثة التي قررها مجلس الأمن يوم 21 أكتوبر[1] ودخلت كل الأطراف في مفاوضات مع إسرائيل بداية من 13 يناير 1949م في ظل ما يعرف باتفاقية رودس ،[2] الواحدة تلو الأخرى على الرغم من استمرار قيام الهدنة الثانية التي فرضها مجلس الأمن على طول الجبهات الأردنية والعراقية واللبنانية من الناحية القانونية، فعقدت اتفاقية مع لبنان في 23 مارس 1945م، ومع سوريا بتاريخ 23 يوليو 1949م، أما العراق فقد رفضت توقيع اتفاقية هدنة على أساس عدم وجود حدود بينها وبين إسرائيل أما فيما يخص الهدنة مع الأردن التي عقدت في 4 أفريل 1949م فكانت كارثة جديدة، فقد تخلت عن مناطق شاسعة من الأراضي الفلسطينية لليهود بموجب هذه الاتفاقية دون أي قتال كان غرض هذه الهدنة إنهاء عمليات القتال وليس الصلح، وبدأت القوات المصرية بالانسحاب من الفالوجا وتبادل الأسرى خلال عشرة أيام من توقيع الهدنة وبهذا انتهت النكبة[3]

المبحث الثاني: أسباب ونتائج حرب 1948

فور إصدار بريطانيا لوعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م أخذت الأحداث تتراكم لإشعال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م، إضافة إلى قرار هيئة عصبة الأمم المتحدة الانتداب[4] البريطاني على فلسطين في 22 فبراير 1922م، وإعطاء وعد بلفور الصفة

[1] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص58،57.

[2] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص58.

[3] محمود متولى، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل 1949، (د ط)، الهيئة المصرية العامة لكتاب، مصر،1974، ص84.

[4] الانتداب: لفظة عربية قديمة وهو نظام سياسي خاص يحدد علاقات بين الشعوب القوية المنتدبة الراقية بغيرها من الشعوب الضعيفة التي لا تستطيع بعد الحكم نفسها بنفسها، وهو غير نظام الاستعمار والحماية بوسعنا القول إنه اصلاح اساسي لهذين النظامين السابقين ينظر: فؤاد مفرج، رسالة في الانتداب فكرة الانتداب إلغاء الانتداب واحكامه الانتداب وعضوية العصبة، (د ط)، مطبعة صاد، بيروت، (د ت)، ص11.

الشرعية الدولية وبذلك يكون المخطط الاستعماري قد نفذ وتحول فلسطين غلى دولة صهيونية [1]

وعلى إثر هذه القرارات تلقى الفلسطينيون هجمات صهيونية من الميلشيات [2] والعصابات [3] وكان السبب الرئيسي للحرب هو إصدار هيئة الأمم المتحدة قرار 181 في تاريخ 29 نوفمبر 1947م بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ومنطقة القدس منطقة دولية حيث أنه ما تم الاتفاق على هذا القرار من قبل الجمعية العامة المتحدة والتصويت بأغلبية 33 عضو ومعارضة 13 وامتناع 10 أعضاء من التصويت، حيث تفجرت الاشتباكات المسلحة بين العرب واليهود [4]

حيث أن الكارثة أو النكبة كما يطلق عليها البعض اندلعت في الثلاثين من نوفمبر 1948م اليوم التالي لإعلان قرار التقسيم أو يوم إعلان قيام إسرائيل في الخامس عشر من مايو 1948م، وتوالت على ذلك هجوم القوات المصرية والسورية والأردنية ضد الصهاينة حتى أوائل 1949م [5]

وقد أسفرت هذه الحرب على قيام العصابات اليهودية الصهيونية بتشريد الفلسطينيين حيث تم تشريد حوالي 58 من أراضيهم و حوالي 800 ألف من أصل مليون شردوا الى خارج

---

[1]موفقا عبد الله الشهابي، الحرب العربية الصهيونية حرب 1948، مذكرة لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والدراسات، برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين،2015، ص7.

[2]المليشيات : هي محاولة الأفراد في قيادة المجموعات المسلحة للوصول للحكم ونيل الحقوق وانتزاعها بقوة السلاح وهي فكرة قائمة على الاستقلال للوصول الى الحكم ومن ثم بسط سيطرتها على كافة المجموعات المواجهة لها في ذات المنطقة وإخضاعها لسيطرة المليشيات القوية التي تسعى الى لبناء الدولة الديمقراطية أو غير الديمقراطية مستخدمة في ذلك المجموعات الصغيرة الفوضوية التي تتشابه معها في الطموحات والأفكار وتتفق معها في الأهداف والطموحات .ينظر : نوال موسى ابراهيم آل يوسف، الطبيعة السياسية والاجتماعية للميليشيات في العالم العربي الجنجويد والبيشمركة كحالتين للدراسة، رسالة لنيل الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية القانون والسياسة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2009، ص14.

[3]موفقا عبد الله الشهابي، المرجع السابق، ص7.

[4]أحمد زكريا محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها، (د ط)، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص10.

[5]نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني تواريخ متضاربة، تر: محمد العشماوي، (د ط)، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2014، ص198.

الأرض، إضافة الى تدمير الصهاينة القرى الفلسطينية حيث قدرت ب478 قرية من أصل 585 قرية، وارتكاب 34 مجزرة أثناء عملية التهجير أشهرها مجزرة دير ياسين في 9 أفريل 1948م [1]

ونتيجة لتشريد الشعب الفلسطيني في العراء أدى ذلك الى تمزيق النسيج الاجتماعي والاقتصادي للشعب الفلسطيني الذي كان قد استقر في بلاده حوالي أربع ألاف وخمسمائة سنة وتمخضت الحرب اضافة الى كل هذا الى مقتل ما بين 2000 و2500 عربي و6000 اسرائيلي و13 الى 16 ألف فلسطيني، اضافة الى آلاف الجرحى والمصابين[2]

المبحث الثالث: موقف الجزائريين من حرب 1948م

اعترف العلماء المسلمين في كل من الهند والعراق ومصر والسودان و فلسطين بل في أغلب الأقطار الاسلامية الأخرى على قرار التقسيم الصادر عن هيئة الأمم المتحدة، جازمين على عدم ترك الأرض المقدسة محرمين السكوت على ذلك [3]

الجزائريين كغيرهم من العرب هاجموا قرار التقسيم و نادوا بالثأر خلال حرب 1948م مقدمين كل الدعم المادي والمعنوي بذلك انتشرت عمليات التطوع للجهاد ونجدة الأقصى [4]

تجلت جهودهم جليا من خلال تأسيس لجنة تنفيذية بالعاصمة في اطار الهيئة العليا لإغاثة فلسطين من قبل العلماء والزعماء الوطنيين الذين تمكنوا في ظرف وجيز تجهيز 100 مجاهد و أرسلهم الى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين، وجمع مبلغ قدر ب9 ملاين فرنك سلم لسفير مصر بباريس، فضلا عن 2000 مجاهد أعادتهم بريطانيا من التراث الليبي من أبناء الجزائر وتونس[5]

---

[1] محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص64..

[2] نيل كابلان، المرجع السابق، ص199.

[3] علي المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس، تونس، 1990، ص143.

[4] عبد الغني بن ابراهيم بلقيروس، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949، دار الخلدونية، الجزائر، 2010، ص52.

[5] أحمد شنتي، المرجع السابق، ص52.

كما كان أيضا للجزائريين في بلاد المهجر دور في تلك العملية التطوعية فجندوا من الأراضي التونسية والليبية، خاصة وكان أغلبهم كانوا من فرنسا وكان من الصعب احصاءهم سواء قبل أو بعد 1948م باعتبار اختلاط أعدادهم بباقي المتطوعين في كل بلاد المغرب العربي خاصة بالمغاربة، وهو ما صعب مهمة تميزهم عن غيرهم [1]

فنشطوا في جمعية " أصدقاء فلسطين العربية" بباريس والتي كانت تحت اشراف "محمد أمين الحسيني "، ترأسها في الفترة الأولى اللبناني نجيب صدقة ثم خلفه توفيق الشاوي واتخذت كقاعدة لدعم القضية من مختلف الجوانب سواء مادية أو معنوية مستغلة الاعلام والدعايات منظمة التظاهرات الجماهرية الحاشدة، خاطب فيها أمين الجامعة العربية " عبد الرحمن عزام"، ولعب المناضلين الجزائريين في المهجر الفرنسي الدور الأساسي في تلك التجمعات ولهم الفضل في انجاحها باعتراف من رئيس الجمعية بذاته في مذكراته [2]

دون أن ننسى المتطوعين الذين هاجروا سيرا على الأقدام لنجدة الفلسطينيين والعرب متصدرين الصفو الأمامية في القتال خلال احياء نشاط فصائل المقاومة التي أسسوا ابان الثورة الفلسطينية الكبرى أمثال الحاج " وحش أرغيس" الذي تولى مهمة قيادة الفيصل الجوال في منطقة حيفا[3]،فرغم ما تعرضت له تلك الفصائل في ثورة 1932-1939 من سجن ونفي واصلت عملها الجهادي عام 1948م و اللحظة الأخيرة التي استشهد فيها محمد السليم صالح وآخرون معه في معركة الشجرة[4]

---

[1]أحمد شفيق أبو جزر، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص86.

[2]عبد الغني ابراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص62.

[3]حيفا: تقع في الطرف الشمالي من الساحل الفلسطيني وفي الجزء الجنوبي من خليج عكا وبالتحديد عند خط العرض 45،32°وخط طول 35°شرقا تعد النافذة البحرية لظهير واسع غني بثرواته الطبيعية وقير بمنافذه البحرية موقعها الجغرافي ساهم في ازدياد أهميتها التجارية. ينظر : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قصة مدينة حيفا، (د ط)، (د م) ، (دس)، ص8.

[4]حمودي ابرير، دور المهاجرين الجزائريين في مقاومة الأطماع الصهيونية، المرجع السابق، ص223.

وكان للقرى الجزائرية بفلسطين دور في عملية الجهاد والتطوع لمساندتهم في تلك الحرب، الذين استفادوا من اللغة الأمازيغية سواء الشاوية أو القبائلية في التواصل فكان بإمكان أي طفل صغير أن ينبه بوجود أي عسكري أو غريب، لذلك كان الجيش البريطاني يتجنب اقتحامها قبل قنبلتها بشدة من قبل الطائرات المقاتلة هذا ما كان يؤدي الى أضرار وخيمة على البشر والممتلكات الذين طبقت عليهم صغيرا أو كبيرا، عمليات الابادة تماما مثل ما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر لذلك أعلن الأمير محمد سعيد حفيد الأمير عبد القادر الذي كان له نشاطا واسع في بلاد الشام عموما وفلسطين خصوصا استعدادا للتطوع للقتال في فلسطين على رأس المتطوعين السوريين والمغاربة معبرا عن ذلك في برقية بعثها للجامعة العربية بل وتبرع بأمواله لتجهيز فرق للقتال ناشرا بيان أصدره أنحاه العالمي العربي والاسلامي داعيا فيه الى حمل السلاح والتصدي فور الاعلان عن قرار التقسيم [1]

سار المتطوعون الى فلسطين برا عبر صفاقس ،قابس ،الجنوب التونسي(بن قران) طرابلس الغرب، ثم البلاد المصرية الى فلسطين وبحرا عبر صفاقس طرابلس الغرب الاسكندرية ثم فلسطين، متجاوزين كل الظروف الصعبة التي تعرقلهم في الطريق من الحدود التونسية الى الأراضي الليبية سيرا على الأقدام أو امتطاء ظهور الدواب أو ركوب بالآليات [2]

بل وقرروا الرحيل الى فلسطين على حسابهم الخاص رغم ظروفهم القاسية من عوز وفقر واستعمار، وكان للنساء أيضا دورا مشرفا فتدرعن بكل ما يمكن من حلي وملابس للمساعدة وعلى الجبهة المصرية تدرب المتطوعون في الكتبة الأولى التي استطاعت دخول غزة تحت راية جيش الانقاذ العربي والتي ترأسها المقدم الشهيد أحمد عبد العزيز ونائبه محمد زكريا[3]

[1] حمودي ابرير، دور المهاجرين الجزائريين الى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية، المرجع السابق، ص224.

[2] أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص251.

[3] عبد الغني بلقيروس، المرجع السابق، ص-ص104-106.

السوراني والنقيب عبد المنعم عبد الرؤوس وآخرون تدريبا سريعا بمعسكر "مرسى مطروح" غرب الاسكندرية تركز على استعمال الأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية وحركات المواجهة وجها لوجه والدوريات الليلية واستعمال المتفجرات، اذ شرعوا في العمليات الفدائية والفعالية العسكرية الأخرى ضد الأهداف الصهيونية وبلو البلاء الحسن في مستوطنة " كفر داروم" قرب" دير الملح" وسط قطاع غزة في 10 مايو 1948م وأسفر عنها استشهاد 5 مجاهدين جزائريين وهم:

- الشهيد عبد القادر حرشاوي من ولاية الشلف
- الشهيد عبد القادر بلقاسم من الجزائر العاصمة
- الشهيد مصطفى من معسكر
- الشهيد عبد القادر الملياني
- الشهيد الحاج الجديد [1]

وتم تقسيم المتطوعين على الشاحنات ففي كل شاحنة 105 متطوع باتجاه مصر اما للقاهرة او الى "مرسى مطروح" وهو ثغر مصري يقع الى الشمال الغربي من القاهرة، واقتصر طعامهم على التمر والخبز باستثناء الذي قدم لهم من طرف أهالي القرى الليبية في الطريق وضعوا تحت اشراف مدير المكتب العربي في القاهرة عند وصولهم الى مصر، وشاركوا في القتال على جبهتين اذ التقى قسم بالجبهة الشمالية من فلسطين ضمن الفوج التاسع السوري أما القسم الأخر شارك القتال على الجبهة الجنوبية من فلسطين ضمن القوات المصرية الحقيقية مع فيالق الاخوان المسلمون بالتونسيين والمراكشيين في الكثير من المعارك الهجومية و الدفاعية والتي الحقوا فيها خسائر معتبرة للصهاينة[2]

[1] عبد الغني ابراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص-ص104-106.

[2] حمودي ابرير، دور المهاجريين الجزائريين في مواجهة الأطماع الصهيونية، المرجع السابق، ص124.

موقف السلطات الفرنسية من العملية التطوعية:

أشار تقرير الاستعمالات العسكرية الفرنسية الى أنه تم اكتشاف وجود مركز لتدريب المتطوعين المسلمين في ساحة الحلفاويين في تونس الذي كان بصدد التنظيم لسفرات باتجاه مكن بموافقة ضمنية من السلطة المحلية، وأنهم سافروا عبر شاحنات دون جواز سفر من بينهم شباب من ولاية خنشلة منهم اسماعيل شويطر و الشريف بوقفة و صرح بأنه قد تم اصدار تعليمات لمصالهم في عين البيضاء لوقفهم، وقد بعث "جون مونس" (jean mons) الى "جورج بيدو" (george bidault) وزير خارجية بناء على رغبة هذا الأخير يخبره نتائج الملاحظات والمعلومات المستخلصة من خلال الاستجوابات حول هوية المتطوعين الجزائريين للقتال من أجل فلسطين[1]

كما عملت على التضييق على وسائل الاعلام العربية من مجلات وصحف الى الجزائر ومراقبة الصحف القادمة للمشرق بل منع العربية منها، كما أصدرت تعليمات تمنع المشكوك في وطنيتهم من السفر ومنعهم من تأدية فريضة الحج والسفر الى الحجاز وضاقت الحراسة على كل من الحدود التونسية والليبية بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية في ليبيا، وكثف المراقبة على مختلف الطرق مستعملة طائرات المراقبة الجوية وكشف عملائها داخل الولايات الداخلية من تقاريرهم عن النشاطات المريبة للراغبين في التطوع للجهاد في فلسطين و عن المحرضين على ذلك[2]

كما اعتقلت السلطات العسكرية البريطانية في ليبيا عدد كثيرا من الشبان العرب الجزائريين فمنهم من زجه به في السجن، ومنهم من سلمه الى السلطة العسكرية الفرنسية بالجنوب التونسي[3]

---

[1] حمودي ابرير، دور المهاجرين الجزائريين في مواجهة الأطماع الصهيونية، المرجع السابق، ص122.

[2] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962، (د ط)، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص99.

[3] أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، المرجع السابق، ص255.

الخاتمة

الخاتمة:

مما سبق عرضه يمكن أن نستخلص النتائج الأتية:

أولا –عمل الاستعمار الصهيوني بكل الوسائل على تكثيف الهجرة اليهودية لفلسطين مستمدين الى حجج تاريخية ودينية لا أساس لها مدعمة من قبل بريطانيا التي فتحت لهم الطريق من خلال اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور الذي تجسد بعد اعلان الانتداب البريطاني على فلسطين في 18 جوان 1919م وبتطبيق قرار التقسيم الجائر استولى اليهود على أغلب أرض فلسطين

ثانيا – كانت للجزائر بداية هذه القضية داعمة ومساندة لها بكل تياراتها الوطنية على الرغم من ظروفها هي الأخرى المتمثلة في المضايقات الاستعمارية الفرنسية

ثالثا – كان لكل تيار من تيارات الحركات الوطنية الجزائرية دورا في دعم ومساندة فلسطين بشكل مختلف فبدأ موقف التيار الثوري يظهر بعد تلك اللقاءات التي جمعت كل من مصالي الحاج وشكيب أرسلان في سويسرا عام 1935م من خلال تنظيم العديد من المظاهرات والمهرجانات للتعريف بهذه القضية وتشكيل اللجنة العربية العليا كذلك لجنة الدفاع عن فلسطين التي أسست لجمع التبرعات التضامنية لفائدة فلسطين، كما فتحت مكاتب لجمع الأموال وظل نشاط هذا الحزب مستمرا حتى بعد اعادة بعثه من جديد باسم حركة انتصار الديمقراطية التي بذلت من خلال جرائدها كل الجهد لتحقيق التضامن

رابعا – أما التيار الثاني المتمثل في التيار الاصلاحي كان له الأخر موقفا مشرفا من هذه القضية ظهر من خلال نشاط زعمائه على رأسهم عبد الحميد بن باديس الذي بدأ يهتم بها منذ أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي من خلال احتجاجاته من قرار التقسيم وكتابة العديد من المقالات المؤيدة لفلسطين في جرائد الحزب كجريدة الشهاب وحذا حذوه البشير الابراهيمي معتبرا فلسطين جزءا من الوطن العربي

خامسا – أما الاندماجيون وعلى الرغم ثقافتهم الفرنسية الا أنهم عملوا على فضح الصهيونية ومعارضة دعم فرنسا لقرار التقسيم مطالبين بحق الشعوب في تقرير مصيرها واصفا الصهيونية على أنها حركة عنصرية مؤسسا الهيئة العليا لإغاثة فلسطين

سادسا –كما كان موقف الشيوعيون متأرجحا بين التأييد من جهة وعدم اللامبالاة من جهة أخرى فالتأييد ظهر من خلال تلك الاحتجاجات ضد الظلم البريطاني في فلسطين وهذا ما عبر عنه في جريدة الكفاح الاجتماعي ثم بدأ يتراجع موقفهم خلال الأربعينيات واكتفى بنقل الأخبار وفقط

سابعا – كان للجزائريين دورا في الحروب العربية الاسرائيلية كحرب 1948م فساروا الى نجدة اخوانهم في تلك الحرب سيرا على الأقدام متجاوزين كل العراقيل على الحدود وقاتلوا في الصفوف الأولى خاصة في الجبهة المصرية.

الملخص:

القضية الفلسطينية من أهم القضايا المعاصرة في المشرق العربي والتي شغلت الأمة العربية جمعاء منذ بدايتها حتى الوقت الحاضر والأمة الجزائرية بشكل خاص، اذ جمعتهم روابط متينة وعلاقات تاريخية كانت سببا في مساندة هذه الأخيرة لفلسطين، بل ان الحس القومي والوحي الديني الذي تحظى به الجزائر اتجاه كل شيء مقدس والمكانة الخاصة للفلسطينيين في قلوب الجزائريين منذ العصور التاريخية الكنعانية الأولى كانت سببا في تلك المواقف، فجسد ذلك الترابط من خلال ما قامت به تيارات الحركة الوطنية الجزائرية فكل تيار من تلك التيارات سواء الاستقلاليين أو الاصلاحيين أو الاندماجيين وحتى الشيوعيين نظرا الى هذه القضية من خلال منطلقاته الفكرية والتي عبر عنها عن طريق مختلف الصحف والجرائد الخاصة بكل حزب، وبالرغم من اختلاف ايديولوجيتهم نجد أنهم تقريبا اندفعوا جميعا الى نصرة هذه القضية منذ اعلان وعد بلفور 1917م الى غاية حرب 1948م والتي اعتبروها معركة مصير مشترك تضافرت فيها جهود العلماء والزعماء الوطنيين للتطوع والجهاد المقدس لنصرة فلسطين، متخطين مختلف الحواجز التي كانت تفصل الجزائر عن المشرق

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، الحركة الوطنية الجزائرية، حرب1948م

The Palestinianissueis one of the most important issues in our temporary time in the arab east countries witch proeccupied all the arab nations suice use emergence until to day the algerian national as aspecialcose has specific hysterical relations witch where the reason behind the adoption of the palestinians issue mouover the patriotism senes and the relegios one to arabs all he secred issues and the palestinians value in the hearts of algerians since the ealustupochs were the main factors behind its position it sepresents

that through the Algerian nationalism movement reformers in tegrists communists looked or this issue through its own edeologies which expressed via different media new cpapers for cach front al though then ideological differences we frind that all of then pushed to support this issue fronbalfour declaration in 1917 until the war of 1948 wchich considered the battle of common destiny all the scholars and leaders valenteered to srive in palestine skipped all the obstacles and barriers which separdedalgeria from the arab east

Keywords: ThePalestinian cause. Algerian movement .1948war

الملحق رقم 1

جندى من "الهاجانا" فى مدينة حيفا

[1]

الملحق رقم 2 دافيد بن جوريون والاعلان عن قيام دولة إسرائيل ١٩٤٧

[1] مردخاي ناثور، مرجع سابق، ص 353-357

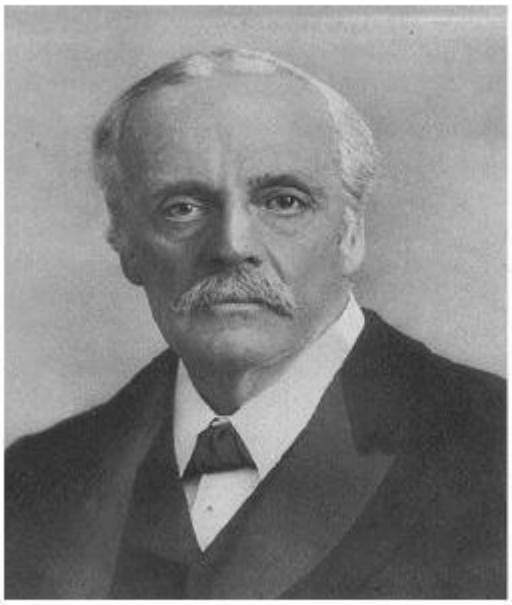

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympatay with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be greteful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

الملحق رقم 3 تصريح بلفور ١٩١٧

[1]- مرداخي ناثور، مرجع سابق، ص 351

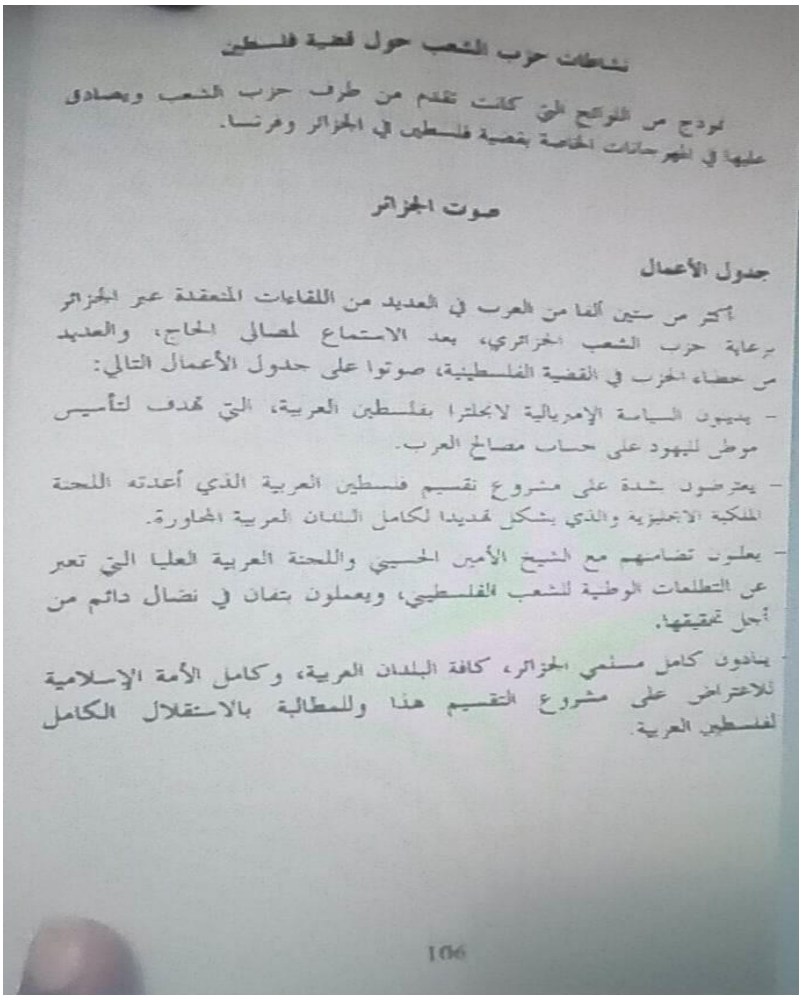

نشاطات حزب الشعب حول قضية فلسطين

نموذج من الوثائق التي كانت تقدم من طرف حزب الشعب ويصادق عليها في المهرجانات الخاصة بقضية فلسطين في الجزائر وفرنسا.

صوت الجزائر

جدول الأعمال

أكثر من ستين ألفا من العرب في العديد من اللقاءات المنعقدة عبر الجزائر برعاية حزب الشعب الجزائري، بعد الاستماع لمصالي الحاج، والعديد من خطباء الحزب في القضية الفلسطينية، صوتوا على جدول الأعمال التالي:

- يدينون السياسة الإمبريالية لانجلترا بفلسطين العربية، التي تهدف لتأسيس موطن لليهود على حساب مصالح العرب.
- يعترضون بشدة على مشروع تقسيم فلسطين العربية الذي أعدته اللجنة الملكية الانجليزية والذي يشكل تهديدا لكامل البلدان العربية المجاورة.
- يعلنون تضامنهم مع الشيخ الأمين الحسيني واللجنة العربية العليا التي تعبر عن التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني، ويعملون بتفان في نضال دائم من أجل تحقيقها.
- ينادون كامل مسلمي الجزائر، كافة البلدان العربية، وكامل الأمة الإسلامية للاعتراض على مشروع التقسيم هذا وللمطالبة بالاستقلال الكامل لفلسطين العربية.

106

ملحق رقم 4: موقف حزب الشعب من القضية الفلسطينية[1]

[1]- محفوظ قداش،، محمد قنانش، خزب الشعب الجزائري PPA، 1934-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: اوذاينية خليل، (د-ط) ، (د-م)، (د-م)، 2013، ص106.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم:

سورة الاسراء

2-المصادر:

- الابراهيمي أحمد طالب، آثار الامام الابراهيمي، عيون البصائر، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997.

- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، (د ط)، دار القصبة، الجزائر،2005.

- قداش محفوظ قنانش محمد، حزب الشعب الجزائري (ppa) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، (د م)، (دس).

- لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، دار الجماهرية، مصراتة، (د ت).

- محمد تامالت، العلاقات الجزائرية الاسرائيلية البحث عن السراب، دار الأمة، الجزائر،2001.

- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1889-1938، تر: محمد العراجي، (د ط)، دار الثقافة العربية، (د م) ،2007.

- مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1989.

المصادر باللغة الفرنسية:

- AL-Omma.Journal.1936

- Benjamin Stora. MessaliHadj Pionnier Du NationalismeALGERIEN.Editions LHarmattan .Paris .p-p9-49

المراجع:

- أزغيدي محمد احسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س).

- النجار نصر سوسن، الأمير شكيب أرسلان سيرة ذاتية، دار التقديمية، لبنان ،2008.

- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006.

- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د ط)، دار العثمانية، الجزائر،2013.

- ابراهيم خليل أحمد، اسرائيل فتنة الأجيال والعصور القديمة، (د ط)، دار العهد الجديد، مكتبة الوعي العربي، (د ت).

- أبو عامر وليد حسن المدلل عدنان عبد الرحمان، دراسات في القضية الفلسطينية، (د ط)، جامعة الأمة لتعليم المفتوح، فلسطين،2013.

- أبو يصير صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، (د ط)،(د د)،(د م)،1968.

- أحمد شفيق أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، (د ط)، دار الهومة، الجزائر ،2004.

- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ادارة الصراعات والأزمات الدولية نظرة مقارنة للصراع الاسرائيلي في مرحلة مختلفة، (د د)، (د ط)، (د ت).

- التل عبد الله، خطر اليهودية على الاسلام والمسيحية، (د ط)، دار القلم، (د م)،1964.

- الحكومة البريطانية، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية تر: حسن فاضل، (د ط)، دار المعلمين، بغداد،1956.

- الخالدي سهيل، الاشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة، (د م)،2016.

- الخالدي سهيل، جبل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، (ط خ)، وزارة المجاهدين، (د م)، (د س)، (د ت).

- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري الجذور التاريخية والوطنية ونشاطها السياسي والاجتماعي، (د ط)،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986.

- الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول التطورات الدبلوماسية سلسلة الندوات، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س).

- الزبيري العربي، الثورة في عامها الأول، دار الشعب، قسنطينة،1984.

- الزبيري العربي، تاريخ الجزار المعاصر،ج1، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، (د م) ،1999.

- العسلي بسام، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت،1986.

- العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)،ط2،دار النفائس، بيروت،1986.

- العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر تونس المغرب)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، (د م)،1993.

- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830حتى ثورة نوفمبر1954، دار البعث، قسنطينة،1985.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قصة مدينة حيفا، (د ط)، (د م)، (د م)، (د س).

- الميسري عبد الوهاب، الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة، (د ط)، دار هلال، (د م)،1951.

- النتشة محمود شاكر، المسألة الشرقية دراسة وثائقية1919-1923، مكتبة وهبة، القاهرة،1989.

- النجار حسين فوزي، وعد بلفور، (د ط)، (د د)، (د م)، (د س).

- النعيمي أحمد بور، اليهود والدولة العثمانية، دار البشير، عمان،1997.

- الهور منير، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1983، دار الجليل،عمان،1973.

- أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، بيوك جاملجا، اسطنبول،2008.

- بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1997.

- بلقيروس عبد الغني بن براهيم، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948 -1949، دار الخلدونية، الجزائر،2019.

- بلوازع براهمة، نظرة على الجزائريين 1947-1962من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح أنموذجا)، كوكب العلوم، الجزائر،2015.

- بهاء الدين أحمد، اقتراح دولة فلسطين وما دار حوله من مناقشات، دار الآداب ،بيروت،1968.

- تابليت على، فرحات عباس رجل دولة، ط2، تالت الأبيار، الجزائر ،2009.

- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، (د ط)، دار المسك، الجزائر،2008.

- جوليان شارل أندري، افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية والسيادة الوطنية، تر: المنجي سليم وآخرون، ط3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

- حسن محمد صالح، الطريق الى القدس دراسة تاريخية في رصد التجربة الاسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى القرن الحادي والعشرين، ط6، مركز الزيتونة، بيروت،2023.

- خان ظفر الاسلام، التلموذ تاريخه وتعاليمه، ط2، دار النفائس، بيروت،1972.

- خلة كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني1922-1939، ط2، مركز الأبحاث، بيروت،1982.

- درويش هدى، العلاقات التركية اليهودية وآثارها على البلاد العربية منذ قيام دولة اليهود الدونمة1648 الى نهاية القرن العشرين، (د ط)،ج1، دار القلم، دمشق،2002.

- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1996.

- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، ط4،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1998.

- سعدي عثمان، الأمازيغ البربر عرب العاربة وعروبة الشمال الافريقي عبر التاريخ، (د ط)،الأمة ، (د م)،2018.

- شريط الأمين، التعددية الحزبية في الحركة الوطنية 1919-1962، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1988

- شريف حسن، من العهد القديم إلى قيام دولة اسرائيل1900-1948مفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق الأوسطية1900ق.م حتى1995الصهيونية العالمية،ج1، الهيئة المصرية العامة، (د م)،1995

- شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (د ط)، دار المعرفة ،الجزائر،2008

- عايش منير وأخرون، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث و المعاصر،ج3،مركز المناهج،فلسطين،2020

- عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تر: علي الحرباوي، رياض الريس، فلسطين،1949

- عرابي رجا عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي، ط2، الأوائل، سوريا،2006

- علاق حسان، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى، (د ط)، منشورات مجلاوي، الأردن،1998

- علاق هنري، مذكرات جزائرية، تر: مسعود عبد السلام عزيري، (د ط)، دار القصبة، الجزائر،2007

- عمارة محمد، رسائل الاصلاح الشيخ البشير الابراهيمي أمام مدرسة الأئمة، (د ط)، دار السلام، القاهرة، (د س)

- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر ،2002

- فرج محمد زكريا، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة،2010

- فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائدة حركة الاصلاح الديني في الجزائر، (د ط) ، وزارة الثقافة، الجزائر ،2007

- فلوسي مسعود، عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، (د ط)، دار قرطبة، الجزائر،2006

- قداش محفوظ قنانش محمد، نجم شمال أفريقيا من1926-1937، (د ط)، دار الهومة، الجزائر،2005

- قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط3، الركن، بيروت،1989

- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، (د ط)، الشركة الوطنية، الجزائر ،1982

- متولى محمود، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل1949(د ط)، الهيئة المصرية العليا للكتاب، مصر،1974

- محجوبي علي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس، تونس،1990

- محسن محمد صالح، القضية الفلسطيني خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (د ط) ،مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، بيروت،2012

- مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري جريدة الجمهورية أنموذجا 1 نوفمبر1954-1955، (د ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، (د م) ،2007

- مطبقاتي مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق ،1999

- مفرج فؤاد، رسالة في الانتداب فكرة الانتداب الغاء الانتداب وأحكام الانتداب وعضوية العصبة، (د ط)، مطبعة صادر، بيروت، (د ت)

- مقلاتي عبد الله، المرجع من تاريخ الجزائر المعاصر، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ،2013

- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988

- مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر1897-1962، (د ط)، دار الهومة، الجزائر،2013

- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، (د ط)، الهومة، الجزائر ،2007

- واصل عبد المنعم، الصراع العربي الاسرائيلي مذكرات وذكريات، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2002

-الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من الانتداب الى النكبة 1919-1948، دار الوطنية الجديدة، دمشق،2017

-ألطوان فخر الدين، فلسطين في ظل الخطط الأحادية الجانب، (د ط)، ادارة الاتصال ،تركيا، 2020

-العارف عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقودة1948-1958، ج1، (د ط)، دار الهدى، (د م)،(د ت)

-القدومي عيسى، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، بيت المقدس، قبرص،2004

-الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، دار الفاس، عمان، (د ت)

-النتشة رفيق شاكر، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3،دار الفارس،الأردن،1991

-دروزة محمد عزة مأساة فلسطين عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها، (د ط)، مؤسسة الثقافة، (د م)،1959

- رجينا شريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، (د ط)، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1985

-غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية 1288-1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر،2011

- مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (دم) ،2002

الرسائل الجامعية:

أولا: رسائل الدكتوراه

- ابرير حمودي، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية1945-1973، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2014-2015

- أبو جزر أحمد، بلدان المغرب العربي والقضية الفلسطينية-تونس-الجزائر-المغرب- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2013-2014
- خيربيك بشرى، موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي (تونس –الجزائر- المغرب) من قضية فلسطين خلال فترة ما بين الحربين، رسالة دكتواره، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق،2004-2005
- عبد المؤمن ابراهيم، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية- الجزائر أنموذجا 1920-1954، مذكرة دكتواره، قسم تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلعابد،2016-2017
- العطار أحمد محمود، عبد الرحمان عزام باشا ودوره في الحياة السياسية في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق،2007
- الهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2011-2012

ثانيا: رسائل الماجستير

- بودور سارة، أوضاع المشرق العربي في الصحافة الجزائرية جريدة الجزائر الجديدة (1946-1955) لسان حال الحزب الشيوعي، مذكرة لنيل الماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2014-2015
- جعفر أحمد محمد، دراسة نقدية في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181-194المتعلقة بالقضية الفلسطينية، مذكرة **ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية،2008
- رويبن ايمان أبو خضورة عبد العزيز، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين1897 -1920، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة ،2012
- الصديقي أبو بكر، البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1935-1956)، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010-2011
- مطبقاتي صلاح الدين، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز،1994-1995

- موسى ابراهيم آل يوسف نوال، الطبيعة السياسية والاجتماعية للمليشيات للعالم العربي الجنجود والبيشمركة كحالتين للدراسة، رسالة لنيل الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية القانون والسياسة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2009

ثالثا: رسائل الماستر

- أبو نحل أسامة محمد شراب ناجي صادق، قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر، فلسطين، (د ت)
- بلعمش شريهان بن عبو سعدية، القضية الفلسطينية بين الصعيد العربي والتواطئ الدولي 1963-1967، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،2019-2020
- الجدية فوزي، حرب1948 وقيام دولة اسرائيل، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية غزة،2008
- سليماني مايسة لشهب ليلى، الانتداب البريطاني على فلسطين وآثاره1919-1920، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف،2019-2020
- الشهابي موفقا عبد الله، الحرب العربية الصهيونية حرب1948، مذكرة لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والدراسات، برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين،2015
- صامري خولة، الصراع العربي الاسرائيلي حرب 1948أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،2012-2013
- مريش كنزة، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1919-1962، مذكرة لنيل الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2015-2016

رابع: المجلات

- 70عاما على النكبة هاجس اسرائيلي مستمر من كتاب دافيد بن غريون دولة اسرائيل المجددة، قضايا اسرائيلية، م1،ع72،تل ابيب،1969
- ابرير حمودي، جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1939، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية،ع1،م21،2022
- ابرير حمودي، دور المهاجرين الجزائريين الى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها (1897-1948)، مجلة علوم الانسان والمجتمع،م10،ع3،2021

قائمة المصادر والمراجع

- ابرير حمودي، الفلسطينيون والثورة الجزائرية، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية ، م5،ع2021،3
- ابن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب، ج5،م13
- بحوش هشام، ضرورة اصلاح منظمة الأمم المتحدة، مجلة مداولات سياسية، م5،ع2،جامعة محمد شريف مساعدة ،سوق أهراس ،2021
- بوجمعة أكرم، خيضر محمد ودوره الدبلوماسي المغاربي ،كان التاريخية،ع45،سبتمبر2019
- حباش فاطمة، صحافة التيار الشيوعي والقضية الوطنية الجزائرية جريدة الكفاح الاجتماعي أنموذجا، مجلة المعيار،ع23
- خلادي بلهادي غازي جاسم الشمري، قضايا العالم العربي والاسلامي في الفكر السياسي عند مصالي الحاج والشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة دراسات،م7،ع2،جوان2008
- دراجي محمد، العلامة محمد بشير الابراهيمي والقضية الفلسطينية، مجلة كلية العلوم الانسانية،الصراط،ع7،جوان2003
- الرفاعي وائل محمود، الانقسامات داخل الادارة الأمريكية تجاه قرار تقسيم فلسطين1987،مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد،ع2016،7
- عامري مصطفى،الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية،مجلة الحضارة الاسلامية ،ع29،جامعة تلمسان، جوان2016
- عجالي كمال، فلسطين في النثر الجزائري الحديث1909-1950،مجلة العلوم الانسانية،ع7،جامعة محمد خيضر،بسكرة،فيفري2005
- غنيم أحمد، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب قضايا اسرائيلية،ع65،(د س)
- مجلة مقدمة لدراسات الانسانية والاجتماعية، الصحافة الجزائرية سنة1935،م7،ع1
- مقدم رشد، مواقف أقطار المغرب العربي من الثور الفلسطينية المسلحة ضد الانتداب البريطاني1936-1939،مجلة قضايا تاريخية، جامعة الجلفة،ع12،جوان2020
- هالة سليمة، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائري البشير الابراهيمي، مجلة دراسات وأبحاث،ع23،جامعة الواد،الجزائر،2016
- الهلالي سلوى، ظهور النخبة الجزائرية ومرجعيتها، مجلة المحكمة العليا لدراسات التاريخية،م1،ع2018،13
- هواري صفصا، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضالة السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين1930-1956،مجلة المغاربية لدراسات التاريخية والاجتماعية،م13،ع2،ديسمبر2021

الجرائد:

- أبو اليقضان، جريدة الأمة،ع1936،10
- جريدة الصائر،ع41

الموسوعات:

- البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية،ج1، دار أسامة،الأردن،2003
- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية،ج2،دار الهدى،بيروت،2005

المقالات:

- شنتي أحمد، الجزائر والقضية الفلسطينية.....صفحات من الجهاد المشترك،جامعة العربي تبسي، تبسة،(د س)،(د ت)
- كلاخي ياقوت، موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين 1936-1948،جامعة تيارت

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان
الإهداء
المقدمة
الفصل التمهدي : جذور العلاقات الجزائرية الفلسطنية.....7

الفصل الأول : نشأة وتطور القضية الفلسطينية

المبحث الأول :جذور القضية الفلسطينية.....13

المبحث الثاني: الانتداب البريطاني على فلسطين.....16

المبحث الثالث :تقسيم فلسطين 1947.....20

المبحث الرابع :قيام دولة اسرائيل 1948.....23

الفصل الثاني: مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية 1918-1948

المبحث الأول : موقف الاتجاه الاستقلالي.....27

المبحث الثاني : موقف الاتجاه الاصلاحي.....33

المبحث الثالث: موقف الاتجاه الإدماجي.....40

المبحث الرابع : موقف الاتجاه الشيوعي.....45

الفصل الثالث: الجزائر وحرب1948م

المبحث الأول :حرب1948م ومجرياتها.....52

المبحث الثاني :أسباب الحرب ونتائجها.....55

المبحث الثالث :دعم الجزائر للحرب.....57

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع